

السلع'الك'سيوي



في شوارع لندن

— مين ده اللي يزق الزعيق ده
— سكرتير رئيس وزارة مصر بيدل على كتاب « اليد القوية في مصر »

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٩١ بستان

البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات } قرشاً عن سنة داخل القطر
 ١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الإعلانات ينفق عليها مع إدارة الجريدة

ضعف العظماء

يخيل اليك وأنت ترى عظيماً من العظماء ، يحيطه الناس بالاجلال والاحترام ، وينظرون إليه بعيون ملؤها الاكبار والاعجاب ، ان هذا الرجل العظيم لم يكن ليصل الى مكانته هذه في الوجود لولا قوة في نفسه لم تنهها الطبيعة لغيره من بني الانسان ، ولولا كمال في الخلق لم تسم له أخلاق معاصريه .

يخيل اليك هذا وأنت بعيد عن هذا العظيم غير متصل به ، وقد تسمع يوماً أن في ناحية من نواحي الرجل ضعفاً أو أن في خلقه عاملاً من عوامل النقص ، فتأني عليك تسك تصديق ما تسمع ، بل قد يصل بك الامر الى أن تهتم الذي ينقل اليك هذا القول بأنه حقود مختلق ، وأنه إنما يريد أن ينال من ذلك العظيم مسخراً في ذلك لأرادة سواء .

ثم قد تسوقك المصادفات الى الدنو من ذلك العظيم ثم الى معاشرته ، والوقوف على بعض شؤنه . وهنا قد تصادم على غير انتظار من قول عظيمك هذا أو تصرفه بما يفكك باجتماع دهنش ، إذ ترى ان هذا القول وذاك التصرف لا يصدران الا عن طفل قليل الادراك أو رجل غيول لا يمي ما يفعل ولا ما يقول ، أو هو من ناحية أخرى تصرف خليع ماجن لا يجلب الكرامة ولا يقيم للخلق الحمد وزناً . على ان ما وطن في نفسك من الاعجاب بالرجل ، وما رسخ في عبيدك من عظمتهم وترفعه عن الصغائر وسموه عن مستوى طاعة الناس قد يجعلك على مغالطة نفسك وتزييف ادراكك ، فتذهب تلبس لقبود عبيدك الاعذار من هفواته ، فإن كنت متعديلاً المزاج ، موفق الحكم ،

واجهت الامور على حقائقها مدركاً أن الطبيعة لا تمنح انساناً الكمال خالصاً ولا تعطيه القوة شاملة ، وان الانسان في تكوينه وخلقته مجموعة من القوة والضعف ومن الكمال والنقص ومن الخير والشر . وان الظروف التي تتألب الانسان والمصادفات التي تلاقيه في طريق الحياة والتربية التي ينشأ عليها والبيئات التي يخطط بها ، كل هؤلاء عوامل تؤثر في تغليب بعض الصفات على البعض الآخر ، على ان هذا التغليب بالغة ما بلغت قوته لا يستطيع أن يمحو كل أثر لاحد عناصر المجموعة التي تكون الانسان في كليته ، لما تجد انساناً كله خير أو كله قوة ولا تجد انساناً كله شر أو كله ضعف .

أما اذا كنت حاد المزاج في تصوراتك عواطف الحكم في تقديرائك ، فقد يذهب بك غلوك في تقدير عظيمك الى حسابان عيوبه عاسن ونقصه كمالاً وضعفه قوة . وقد ينسبك تمسك وجه الشبه بين نقائص صاحبك ونقائص غيره من الناس . بل قد يحدث ما هو أبلغ من ذلك فتزى في نقائص ذلك العظيم وفي ضعفه حكمة لاتدركها العقول ، وقد تذهب الى حساباتها مزاياء يجب ان يختص بها دون الناس ، فإن كانت لغيره كانت مثالب اما له فهي الحامد كل الحامد . ولا تحسبني اغلو إذ أقرر هذا القول في الكتب المنتشرة بين أيدي الناس كثير من أخبار «الاولياء» التي تنسب بعضها الى تصرفات جماعة من الاولياء مخازي هي أحط ما يقدم عليه منهك موغل في التهلك ثم اذا هذه الكتب تروى تلك المخازي بلهجة الاعجاب وتسميها «كرامات» وهي على أجماع الناس على استغفائها

إذا صدرت عن غير هذا الولي يجب ان تبقى موضع الاكبار والاحترام لصدورها منه .

يمثل هذه العين ينظر المنشيون للعظماء — ولتنساع في استعمال كلمة «عظماء» فتجريها على من تواضع الناس على تسميتهم بها ، سواء أكانوا من «الاولياء» أم «القواد» أم «المسكين» أم «السياسيين» أم غير هؤلاء وهؤلاء .

وبهذه العين يقدرهم أعمالهم ، ويقارنون بينها وبين أعمال غيرهم . وعلى هذا التقدير تقوم الخلافات بين الناس ، فانصار «العظيم» يأبون إلا أن ينزل غيرهم على حكمهم في تقدير «عظيمهم» وبأبي الآخرون هذا الاتياددون تقدير صفات الرجل ومزاياء بمقياسها الصحيح .

وفي خلال هذه المعارك الكلامية يفوز كثير من المفايد التي ما كانت لتشبع ويرضي الناس شيوعها لولا الاتياد وراء العاطفة العمياء ، ولولا تلك الزوبعة التي يهت في قناتها ضوؤه الحقيقة فتزى الامور على غير وجوهها الصحيحة . وفي خلالها أيضاً تكاد تختفي عن الاعين آثار الضعف في نفس ذلك العظيم وبذلك يزداد قوة وشأنه .

وكم ين أبطال التاريخ من رجل اذا قرأت حياته أدهشك انه ما وصل الى بطولته الا من طريق ضعفه ، وكم من رجل ارتفع الى أكبر المناصب لانه أدرك موضع الضعف في هذا يدملق ذلك الضعف ويستغله .

واذا كان التاريخ قد أخبرنا ان كثيراً من المساوي التي أصابت حياة الامم جاءت على يد بعض المقربين من الملوك والحكام ، فذلك لان هؤلاء الرجال لم يصلوا الى منزلتهم المقربة من سادتهم إلا من طريق الثماني بعد أن عرفوا مواضع الضعف فيهم فاستغلوا .

ولعل أكبر مواضع الضعف المشتركة بين أغلب العظماء تصديقهم كل ما يلقى اليهم من قول يراد به خدعهم عن حقيقة من الحقائق . فهم يصغون الى عبارات التلقى اصغاءهم الى الحديث الخلو الشهي ، وهم يستمعون الى عبارات الطعن في الارباه غير شاعرين بالاشتمزاز من هؤلاء الدسائس الذين يتخذون من هذا الطعن اداة لابعاد من يخشونهم عن أبواب هؤلاء العظماء . وقد يكون الملوك والحكام أكثر الناس اتخذوا باقوال اذا أقيمت الى انسان عاды من الناس أدرك ما فيها من نفاق بين ووقية ظاهرة : ذلك لان هؤلاء الملوك والحكام يخيل اليهم أن ليس في الناس من يستطيع أن يكذب عليهم أو يتقل لهم غير الحقائق . وكيف يجرؤ أحد على الملك بالكذب والملك هو الحاكم الاعلى وهو القادر على أن يعطش بمن شاء علي ما شاء . وكما كانت هذه العقيدة في نفوس الملوك سببا في شيوع كثير من المقاصد واحداث كثير من الازمات فذوو النفوس الدينية من حاشية الملوك والمقر بين اليهم يدركون الادراك كله رسوخ هذه العقيدة في نفوس ساداتهم فهم يستغلونها الى أقصى حدود الاستغلال ، يستغلونها في رفع شأنهم على حساب الارباه ويقعون بهم ، وعلى حساب الشعب بصورونه للملك في أقبح الصور المزعجة ليبقى الملك على حذر من شعبه وليوكل به هؤلاء المنافقين برهقونه بشي صنوف الارهاق بحجة الدفاع عن الملك وعرشه ...

وليس من شك في أن الشعب كلما أحس بالضغظ أحسن معه بالاستياء من ذلك الذي كان السبب في هذا الضغظ . والشعوب لا تذهب في تعرف ذلك السبب الى البحث والتحليل للوصول الى المسؤول الاول ، فهم لا يعرفون غير الرئيس الاعلى الذي باسمه يجري عليهم ما يجري من عدل او ظلم . ومن هنا تقع الفتنة بين الشعب والملك ومن هنا تنشأ الازمات السياسية الحادة وتندلع نيران الثورات المهلكة . وقد حدثنا التاريخ بان بعض الملوك أدركوا ولكن بعد فوات الوقت ان هؤلاء الذين كانوا يحسبونهم أمناء في خدمتهم

صادقين فيما يتقلون اليهم لم يكونوا الا خداعين كذابين ، يخدعون الملك بما يلقون اليه من قول مزور وما يملقونه به من عبارات مزوقة ليصبح أسيرهم لا يتحرك إلا بأمرهم ولا يصدر في تصرفاته الا عن ارادتهم .

وليس الملوك وحدهم هم المصابون بهذا الضعف الذي يلقى بهم في أيدي جماعه قديكونون من أقل الناس كفاية ومن ازراهم خلفاء ، فقد رأينا كثيرين من الحكام والوزراء والزعما يقربون اليهم أشخاصا لا قيمة لهم ولا خلق ، صغار الاحلام ضيق العقيلة . ولقد يدهشك أن ترى وزيرا خطيرا اشتهر بالذكاء والعلم والقدرة يقرب اليه رجلا واطى التربية سخيف العقل يكاد يكون أبله ، وقد تصحى في تعرف السبب الذي دعا هذا الوزير الى تقرب ذلك السخيف فتجده سببا واهيا لا ينطلي على الفرد العادي بله الرجل كبير العقل متوقد الذكاء ذلك ان هذا السخيف ظهر للوزير بمظهر المخلص المتفاني في الاخلاص ، ولعله لم يقدم برهانا على ذلك الاخلاص أكثر من الكلمات المزوقة التي يتغنى فيها بشائيل الوزير وقدرته فاذا هذا الرجل الخطير نقره هذه الكلمات الفارغة ويغطي هذا الضعف في نفسه على عينيه فلا يرى الرجل على حقيقته ولا يدوم امام نظره من صفاته إلا انه غلص له متفان في الاخلاص . ولو أنه قربه اليه كما يقرب الرجل الكلب المخلص الامين ، لكني الناس شره وكفى نفسه ما تجلبه عليه غباوة ذلك المخلص وسخافته من بغض الناس اياه وتقورم منه . ذلك ان هذا الوزير أو الزعيم وقد وثق — ان حقاً أو باطلا — باخلاص ذلك المتعلق

تراه يركن اليه ، لا في مهاته الشخصية غيب ، ولكن في كل ماله علاقة بعمله العام الذي يحصل فيه بالشعب ، وكما رأينا من تصرفات غاية في السخافة تصدر من وزير اشتهر بقوة الذكاء وبعد النظر ، ثم كم علمنا ان هذا التصرف قد أشار به على الوزير ذلك الذي ياتي أقل الناس إدراكا أن يستمع له قولاً أو ياخذ له برأى . وكما من وزير بني سياسته

لامته في أشد الاوقات حرجا على آراء يقدم بها اليه مثل ذلك الابله الذي ملك عليه أمره باسم « الاخلاص » وكما تشبث مثل ذلك الوزير بسياسته على الرغم من ظهور فسادها ومن امتعاض الناس منها ، لان ضعفه النفسي يأتي عليه إلا ان يثق الثقة التامة في اخلاص خادمه وفي صدق ما يتقل اليه من رأى ومن قول . وعلى الرغم من ان مثل هذا الوزير يعيش وسط الامة المثالة من تصرفاته ويجمع من ابتائها بمن قد يصارحه في بعض الاحيان بان الناس متاملون غير راضين . فانه لا يكاد يفتح اذنه لاستماع هذا القول الحق ، فسمعه كله متجه الى ذلك الخادم المخلص ، الذي يتغنى له كل صباح ومساء برضا الشعب عن تصرفه وثقائه في الاخلاص له ، وأن ما يدور أحيانا من مظاهر الاستياء ليس الا حركة مصطنعة يدبرها حساد الوزير الطامعون في مركزه .

أغرب من هذا أنك تجد هذا الوزير أو الزعيم يتردد في تصديق ما يلقى اليه مستشار الامين من قول ظاهر كذبه وتلفيقه ، ولكن ذلك الضعف « ضعف العظماء » بقدر لسانه عن التطق بكلمة الشك وكأنه يستحي من خادمه أن يكذبه وقد تعود أن يصدقه دائما فهو لا يلبث أن يقضي على هذا الشك مقتنعا أو غير مقتنع ، ويمضي متدفعاً وراءه ضعفه مصدق عن يقين أيضا أو عن غير يقين كلام خادمه الامين ، طاملا بما يشير به عليه من نصيح سمين .

اذهب في تحليل هذا الضعف ما شئت من المذاهب ، فهو حقيقة لا جدل فيها ، وقفا على عظميا غير مصاب بنوع من أنواع هذا الضعف ومادام هذا هو حكم الطبيعة التي لا نستطيع تحليله ولا تلك الوسيلة الى تخليص النفوس منه ، فسيبقى هذا الضعف الى ما شاء الله على الكثير من مشا كل الامم ومتاعبها

عبد الحميد حمدي

شبيه لويد جورج



المستر لويد جورج زعيم حزب الاحرار
البريطاني مع المستر جراي الذي يشبه كل
الشبه حتى أنه من الصعب أن يعرف الناظر
اليهما أيهما لويد جورج

شبيه موسوليني



فرانك فالنتينو الايطالي العامل في عمل
حلاقة بنيويورك وهو يشبه السنيور موسوليني
تمام الشبه حتى ان التفصيلية الايطالية في
نيويورك طلبت منه ان يرسل لحيته حتى يقل
ذلك الشبه

ودرجة مشابهتهم لهم تدعو الي نهاية العجب ،
ونشر هنا صوراً لانااس عادين لمت الاظفار
شبههم لبعض الساسة والمشهورين في العصر
الحاضر .

مشاهير الرجال وأشباههم

مصدر ذلك التشابه العجيب فلا يجد جواباً
لسؤاله .

شبيه شترزيمان



رونجاك رئيس الخدم في احد مطاعم برلين
وهو يشبه المهرشترزيمان وزير خارجية المانيا
المعروف الذي يسير سياستها الخارجية في
السنوات الاخيرة

وقد يشابه البعض رجالا اشتهروا في التاريخ
حتى ليسعوا باسمائهم تهكاً أو تمكياً وهؤلاء هم
الذين تبحث عنهم شركات السينما حين تمثل
روايات تدور حول تلك الشخصيات الكبيرة
وكما كبر الشبه بين الشخص وبين أحد العظام
التاريخيين كان هذا أدعى لنجاحه في الدور حتى
وان لم يكن تمثيله متقناً كل الاقمان

ولم تقتصر المشابهة على ما ذكرنا بل وجد
أنااس يشبهون رجالا مشهورين يعيشون الآن

ليس من النادر أن تجد شخصاً يشبه آخر
شبهاً قوياً في ملامحه وحركاته وسكناته حتى
يخلط بين الاثنين . وليس هذا الشبه بداع الى

شبيه فون كول



الطيار الامريكي روجر وليمز (الى اليسار)
وهو يشبه فون كول الطيار الالماني الذي قطع
المحيط الاطلنطي من المانيا الى أمريكا لأول مرة

شبيهة لنديغ



الطيارة مس ايرهارت (الى اليسار) التي
تشبه لنديغ الطيار الامريكي الاشهر

العجب حين يكون الشبهان اخوين او من امرة
واحدة ، ولكنه يبعث الى الدهشة حين لا
يكون بينهما أية صلة حتى ليسأل الانسان عن

وصية شاعر منتحر

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعة

ضافت الدنيا بشاعر رومى شاب اسمه اوجست فيليوف ، وكان مقبلاً ياريس وله فيها امرأة وأولاد ، والنفس الخير من كل باب فالتقاء مسدوداً ، فدون هذه الوصية باللغة الفرنسية ، متخذاً فيها أسلوب ليوباردي شاعر الالم الايطالى ، وإمام المنشائمين في القرن التاسع عشر ، وقد قامت الدنيا وقعدت بعد موته ، ولكن سبق السيف العذل ،

النفس أنها أوهام لاحقيقة لها ، وأحلام ورؤى لا تفسر لها !!!

وفي قلبي يأس مربر اسود ، ملفت كأنه أفنى من أفاعى الهند التي تهاجم القبيلة وتبتلع الرجال ، يأس الاعمى في الظلام من أن يرى شعاعاً من النور ، يأس الاصم في الصحراء ، من أن يسمع صوتاً أو نداء وكلاماً بلا مضاعف !

في قلبي غاؤف — في قلبي خوف من الحياة ، وخوف من الموت ، وخوف من السلامة وآخر من المرض ، وخوف من الفقر وآخر من الغنى ، وخوف من العلوم وآخر من الجهول ، خوف مما أرى وخوف مما لا أرى ، خوف من الحب وخوف من البغض ، خوف من الصديق وخوف من العدو ، خوف من الامانة والوفاء ، وخوف من الخيانة والغدر ، خوف في صحوى ويقظتي ، وآخر في سكرى وفي سنى ! في قلبي أمن وسلام ، بغير دليل ولا برهان ، لا دخل لها في المنطق والمعقول ، أمن وسلام كأنهما وحى أجهل مصدره ، ولكنى أشعر به ، أمن وسلام يبعثان في روح الشجاعة والاقدام ، ويشيران الي شجرة عتيقة محطمة ، قد تكشفت الارض عن جذورها ، وجفت المياه من غصونها ، واصفرت الكتلة العظمى من أوراقها ، ولكن بها أترأى من الخضر العجيبة النادرة ، خضرة الاشجار البائدة في أخريات الحريف ، وقد كتب البستاني الذي قضى عمره

من أعماق قلبي أكتب قصتي ، وكل ما يخرج من أعماق القلب يخرج صادقاً ، لأن أعماق القلوب مقدسة لا يصل إليها الكذب ! ولكنى لا أعرف كيف ابتدئ ، ولا أية المخطوط الدقيقة الملونة التي نسجت منها الحياة ، اتناول اولاً الفهاى أمامى خيوط بيضاء وحمراء وزرقاء وسوداء ، وهامى خيوط لالون لها كأنها مصنوعة من لون السحر ، وهامى خيوط قوية متينة وأخرى ضعيفة لا أكاد أسها حتى تقطع في يدي ، ومن كل هذه الخيوط المختلفة الاطوال والقُدود ، المتباينة الانواع والالوان نسجت الحياة سداها ولحمها !

في قلبي أفراح لاحد لها ، كأفراح الربيع الذى ينتعش في إياها كل شئ ، والنبات والحيوان والانسان ، أفراح حية تزداد أنفاسها ، أفراح أعظم من أفراح الحب وأغنى منها ، وأغزر ثروة أسمع فيها أصوات الموسيقى وأنغام الطرب ، وأكاد ألمس مراقصها يدي ، وفي قلبي أترأى وهموم وأحزان ، كأنها مآتم الشباب والابطال والعرائس ، لا تتطلى جذوتها ولا تخمد نيرانها ! مآتم تنهمر فيها الدموع حتى تكاد تبيض الاعين التي تذرقتها من طول البكاء وحرارته .

وفي قلبي آمال بعيدة المدى فيسحة الآجال — آمال متزامة الاطراف ، لا تبلغ العين غايتها ولا يدرك العقل ولا الخيال (وهو خالقها) لها نهاية تقف عندها ، ولا تدري النفس التي تسكن حيناً إليها ، كيف يكون تحقيقها ، وربما أدركت

في تشذيبها باحرف مطموسة مشوطة ، اسم تلك الشجرة البالية التي كأنها معبد مهجور ، لاله هرب من وجهه ما يديه لعجزه عن سماع دماهم ، فقرأت ذلك الاسم مضطرباً مرتعفاً « الصبر » .

وأنى لاجل كل ذلك في قلبي ، واسيره في الطريق ، وأقابل العدو والحبيب وسائر الناس ، بشغراًسم ووجه باش وأجلس على مواثيمهم ، وأقاسمهم شرابهم وطعامهم وأسمع أصواتهم ، وأجيب سؤالهم واستقبلهم وأودعهم ضاحكاً لضحكهم وعابساً لهمومهم ، كأننى واحد منهم !!

كل ذلك وقلبي يخفق ويشد في خفقانه ، حتى يخيل الى انه محرك كهربائي يدور بسرعة عظيمة وقوة مدهشة ، فارقبه عن كتب كأننى شخص آخر غير الذى يحمله في صدره وأسأل نفسي في عجب واستطلاع ! ترى كم تدوم دورة تلك الاداة المدهشة ، وكيف تتحمل كل ما تلتها به يد صانعها الاول الذى أقرن تركيب أجزائها وهلا تنوء بحملها الذى لم يكن في حسابان صاحبها ، فتتكسر وتتحطم ! بل أين هى من تلك الراحة الحتمية لسائر الحركات والعدد — اين الزيت الذى يلين من صلابة التولاد لدى احتكاكه بالتولاد ؟ واين الماء الذى يطفى من نار الحركة الدائمة ؟ واين تذهب تلك السموم التي تشبه القمامات المتراكمة ، بسموم المهوم والاحزان والاكدار ، التي تصيبني في كل يوم وليلة عن طريق السمع والبصر والشم واللمس والذاكرة والخيال ؟ ماذا تصنع تلك الاداة في تصرّفها وطردها ؟ ومن هو ذلك المهندس الخاذق الذى يصعد بها ليجلوها ويذهب عنها صدامها الذى يربها ويأكلها !!

قصتي !! أأكتبها كلها منذ البداية ، منذ الساعة الاولى التي أدركت فيها معنى الحياة وحملت أعباءها ، أم تلك الساعة الاخيرة التي أحاول فيها توديع الحياة ، والقاء أعبائها عن عاتقي ، لتخفف تلك الاحمال عن كاهلي المرح

مما طرأ لا مدبنا ما كسبه ظروف الزمن ، ولم أجد
بينهم واحداً يعترض انه صار غداً الى ما صرت اليه
في يوم هذا ، ففعل الرخاء الموقت ينسى المرء قلب
الدهر وقد يزيد الاستغناء طغياناً ، واعتمادهم على
أنفسهم وأموالهم يخدعهم فيظنون أنهم من الفاقة
والاضطرار بما من أي مأمن ، ولكنني اتس
لهم عذراً وان كانوا لا يلتزمون لي مثله ، انا المدين
الحاج أعذرهم ، واستغفر لهم ، وهم الدائنون
الاقوياء لا يعذرونني ولا ينفكون عن مطالبي
ساعة واحدة من ساعات النهار ، حتي أصبحت
كذلك القائد الشهير « ريتجنون » قبيل موقعة
« وترلو » أصرخ من أعماق قلبي : « الليل
أو الفرج ! » كما كان يقول « الليل أو بلوتشرا »
يطلب الظلام ، لانه أمان الحاربين فلا تقع فيه
الحروب ، أو العجدة ، وفي الظلام يذهب
الدائنون عني لان أولهم في قبض المال يغرب
بغروب الشمس ، واستئذان السواد . وانسدال
ستوره ، على العالم ولكن بعضهم كعض
الطيور الجارحة لا يرى الا في الظلام ، كالبوم
والخفاش يضرب على الابواب والتوافذ بجناحيه
المرهف ريشهما كسهم القدر .

واذا جن الليل انتظر قادما كهؤلاء القادمين
الذين يحبون السعادة والامل ويحملون في
أردانهم عبئ البشرى المنقذة ، فيخيل الي اني
أسمع صوتاً منادياً فاشدح سمعي واكنم أنفاسي
التي صارت من هول ما أعاني ثقات محركة ،
فاذا لاشيء واختم ليقي بقول شاعركم الخالد
الفرد دي موسيه :

Qui sonne ? Peronne !

O ! Solitude ! O ! Pauvrete !

من الطارق ؟ لا أحد ! يا للوحدة ! يا للفقر !

ويحزنك ويملك عليك مشاعرك شيء أشد من
رؤيتك عقدة لا تستطيع لها حلا وفساداً لا
ترجوله صلاحاً ، وداء لا تعرف له دواء ، وضيقاً
لا تجد منه مخرجاً ولا فرجاً ، لاسيما اذا كانت
العقدة والفساد والداء والضيق ناجمة كلها عن
منظر ولدك المريض الذي يحزن وهو يكاد
يكون هيكلًا ، وقد يح صوته من الجوع والالم
ويستغيث بك بصوته الخافت ويديه الصغيرتين
العاجزتين وعينه الذابلتين الناظرتين اليك في
استعطاف واستنجد واستغاثة ، وانت عاجز
العجز كله عن أن تغنيه أو تسعفه ، فتبقى حياله
جالساً أو جاثماً وقد قيدتك الموم والالام
بقيود من اليأس والاحس ، كأنك مشلول تحاول
الحركة بارادتك ، فيأمر عقلك أعضاء بدنك ،
والاعضاء مقهورة علي العصيان ، لا تطيعه !
وها هي الايام والليالي تجري سراماً والاسابيع
تتري متشابهة ، ذات لون واحد ، لون
اغبر قائم ، لون التم والحسرة ، وكأن للحياة
التي نعيشها موسيقى توقع ألحانها بين القبور ،
أنغام تثير الاشجان وتندب بفقد الامل ، كأن
شوبان في يأسه القاتل وينتوفن في حزنه
المضني وتشيكوفسكي في حيرته المؤلة قد تشاركوا
في تلحينها ، توقع علي وتيرة واحدة ولكنها
تتوق في كل مرة ورأ من أوتار النفس وقطع
خيلاً من خيوطها !!

وها هم الدائنون ذوو الحقوق الابدية يتنادون
من وراء الحجرات مطالبين بحقوقهم ، وكأنهم
قد تواعدوا علي زمان ومكان لا يخلطون فيها
وعلي قدر محاسنتهم لدى العطاء صارت اساءتهم
لدى الطلب فقد نسوا شفقتهم في حوائثهم وأغفلوا
كرامتي بباب داري ، وأصبحت في نظرم مديناً

الذي يشبه كتف الجواد وقد علفت به الجلود
التي تربطه الي العجلة كما بذل جهده لمدى حركته
تأخر جلده حتى يسيل دمه وتقرح جروحاه ،
وهي مستورة بالرباط الذي أحدثها .

هي قصة تعيب الانسانية وتهتكها وتفضح
أسرارها وتحقرها في نظر نفسها ، لان الانسانية
كهؤلاء النسوة اللواتي يقتلن الاطفال في غائبه
مظلمة ، بعد ان يتسلمنهم من أمهاتهم في راحة
النهار ، في أماكن جميلة مزدانة بالاعلام المنصقة
والازهار المنمقة ، وكل واحدة منهن تلبس
أثراً ما لديها وتظهر بمظهر العقل والحنان ، وهن
في الحقيقة مجرمات فاقداث عقولهن وعقيدتهن ،
ولا يدركن الا بقدر ما يخدعن ضحاياهن ، من
أمهات الاطفال الذين يذهبون فريسة لهن ...
وهكذا الانسانية الشقية الكذوب الملوكة
المادعة المخدوعة ، التي تطيع شهواتها وتتبع
هواها ، امرأة دميعة الخلق شرسة الخلق لا تملك
تليل أعمالها لصدورها عن خيالها ولا تدرك
نسيب حياتها لفرط جهالتها وعمهاها ابست
الدنيا من أم لنا لا حنان في قلبها ولا رحمة !

بأية أكذوبة أبدأ من أكاذيبها ، وقد كنت
ضحية لكل أكاذيبها ، هاهم أولادى جميعهم
مرضى يمانون الاوجاع ويقلبون في مضاجعهم
غرق في بحار من الالم فمن أعين رمدانة ، الى
غدد منتفخة ، ومن أعضاء ساكنة لم تعرف
الحركة منذ الولادة الى هزال ، لا ينفع معه
رضاع ولا غذاء ولا حيلة للطبيب في زواله .
وها هي امراؤى صارخة صاخبة كأنها محكوم
عليها بالأعدام تكاد تلبس حبل المشنقة ، تطلب
النال والنوال والهواء الطلق والسياحة البعيدة ،
تطلب الرحمة من ربها وهي لا تعرف الرحمة
ولا تنهاى لاحدا وليس عندي أصعب من
رؤيتها تتكلم ولا تسمع ، وتدعى ادراك الامور
وهي في الحق لا تفهم ، وتستغيث من أمور
مزعجة محزنة ، وهي التي أحدثتها لما بسوء تصرفها
ولما بحسن نيتها ، ولا عجب من ذكر حسن
النية ، فقد قال الانجليز في أمثالهم « قد مهدت
الحجيم بالنيات الطيبات » ولا يخيفك أيها الرجل

اشترى مصوغات الماس ويرا في خبر تخلي بالسيارات والرجال

مصوغات كلها بمضمونة اشككها جميلة لا تفرق بين الحقيقي ومطلقا

ملفان اشاره مزارهم دبابيس مقوم بانائفات ساعات

مشودعها بمخل عيطه اضوان - الفافرة شارع المناخ مملوءة غمارة زغب

حكومة دربي وبرلمان الاسرة السعيدة مخلفات رؤساء الوزارات في داووننج مستريت

ويتبين من هذا أن زعماء الانجليز الرئيسيين أعضاء في مجلس العموم مع أولادهم ولم يخالف أحد من هؤلاء الابناء أباه في المذهب السياسي غير ابن المستر بلدوين زعيم المحافظين

وسيجلس مستر آرثر هندرسون وزير الخارجية في مجلس العموم مع ولديه مستر آرثر هندرسون الصغير ومستر وليم هندرسون وما على مبدأ أبيهما

وسيجلس اللادى سثيا موزلى في مقاعد النواب العمال بجانب قرينها

وبين أعضاء البرلمان الجديد ٨٧ من المحافظين لقبى « بارون » و « فارس » بينهم ٧٢ من المحافظين وعشرة من الاحرار وثلاثة من العمال واثنان من المستقلين

وبين النواب الجدد اثنان حائزان لقب « المركبة » وثلاثة من مرتبة « الارل » وأربعة من ذوى مكانة « فيكونت » وسبعة من اللوردات ودوقة واحدة ، وكونتيسة واحدة وفيكوتيسة واحدة ، ولادى واحدة

ولا يوجد من رجال البحرية بين الاعضاء غير نائب من المحافظين من درجة « ريرامبال » ولكن يوجد بينهم كثيرون من رجال الجيش أحدهم مرتبة « قومندور » وأربعة من القواد وهؤلاء الخمسة من حزب المحافظين ، وواحد

مكدونالد بعد رياسته الاولى غير مذكرة دورية صغيرة موضوعة حتى الان فوق مكتب الرئاسة ولاول مرة في تاريخ انجلترا السياسي أيضا يطلق على البرلمان الانجليزى اسم غير اسم « مجلس العموم » فقد أصبح البرلمان الجديد الذى احتل افتتاحه في يوم أمس (الثلاثاء



اللادى استور اللادى ايفيجا الدوقة أف أنول « الارل » وأربعة من ذوى مكانة

٢٥ يونيو الجارى) اسم « برلمان الاسرة السعيدة » وذلك لوجود نواب بينهم وبين آخرين من زملائهم صلات أبوة ، وبنوة ، وزوجية واخوة ،

ففى المجلس مستر أوليفر بلدوين نائب دائرة « دادلى » عن حزب العمال وهو ابن مستر ستانلى بلدوين زعيم المحافظين ورئيس الوزراء السابقة

وفيه الماجور جويلم لويد جورج ابن مستر لويد جورج زعيم الاحرار الذى فتح فى سجلات تاريخ البرلمان البريطانى صفحة جديدة دونت فيها الانتخابات الاخيرة أول حادث من نوعه فى هذا التاريخ وهو وجود أب بجانب ابنته فى عضوية المجلس اذ انتخبت مس ميجان لويد جورج عن دائرة « انجليس »

وسيجلس الاب مستر لويد جورج بين ابنته وابنته لانهما من أنصاره وأعضاء حزبه وقد انتخب مستر ملكوم مكدونالد بن رئيس الوزارة الحالية وهو من حزب أبيه .

لأول مرة في تاريخ انجلترا السياسي يطلق على الوزارة الانجليزية اسم غير اسم رئيسها أو حزبها فقد أصبحت وزارة العمال الثانية برئاسة مستر رامزى مكدونالد معروفة في الدوائر السياسية البريطانية وفى الصحف الانجليزية باسم « حكومة دربي » لانه في يوم سابق « دربي » المشهور دما جلالة الملك جورج الخامس زعيم العمال الى مقابلته فى غرفة نومته نظرا لمرضه وكلته بتأليف الوزارة الانجليزية الجديدة .

وفى اليوم التالي لهذا التكليف الملكي ذهب مستر مكدونالد الى الدار نمرة ١٠ فى داوتنج ستريت مقر رئيس الوزارة البريطانية لزيارتها أولا وللإشراف ثانيا

على نظام العمل فيها قبل دخوله اليها بصفة رسمية نهائية عقب اعلان تأليف الوزارة وكل رئيس وزارة مسئول عما فى هذه الدار من أثاث ورياش كما لكل منهم أن يجلب اليها ما يشاء من الاثاثات وهو حر فى استردادها أو تركها عند استقالة وزارته ولكن العادة جرت منذ القدم أن يترك رئيس كل وزارة أثرأ يشير اليه ويرى الى المدة التى قضتها وزارته وقد خلف مستر لويد جورج مقعداً « هزازا » ودواة من الذهب ولم يخلف مستر رامزى



النائب سير اوسويلد وقرينته اللادى سثيا موزلى



العضوان اللذان فازا با كبر عدد من الاصوات فى الاقتراع كما هو مبين فى المقال

ومن النواب القمصيين مسز ماري هاملتون وكانت قد فشلت في انتخاب عام ١٩٢٤ ومسز المين ولكنسون ومسز ولس الذي كان من قبل عاملاً أجيلاً في منجم غم وقد أعيد انتخاب سبيغ من السيدات اللواتي كن في مجلس العموم السابق بينهن أربع من حزب العمال وأصبح عدد السيدات في المجلس ١٣ وكل الجديدات من حزب العمال ماعدا كريمة مسز لويد جورج ولقد كان عدد السيدات المرشحات للانتخاب ٦٩ بينهن ٢٥ من الاحرار وثلاثون من العمال وعشرة من المحافظين وثلاثة من الشيوعيين وواحدة من حزب المستقلين وقد بلغ ما أعقته الاحزاب الثلاثة في الدعاية الانتخابية مبلغ مليوني جنيه انجليزي

وقد انتخب ستة من رجال الدين كانوا بالامس قساوسة فاصبحوا نواباً ومنهم ثلاثة من حزب العمال ولم يحرم عالم التمثيل والموسيقى من تمثيله في مجلس العموم الجديد فقد انتخب العضوية فيه مسز ماكنيل الذي تقلب بين أعمال التمثيل والصحافة والبحرية والتدريس وتعين سكرتيراً برلمانياً خاصاً لمسز مكدونالد في عهد وزارته الاولى كما انتخب أيضاً مسز كلارك صاحب عدة ملاعب، وكذلك انتخب مسز درونت هول كين من كبار مديري المسارح ومسز يانج من محرري الروايات وكلهم من حزب العمال ومن النواب الصحفيين مسز نورمان أنجل محرر مجلة (الشؤون الخارجية) ومسز برسي هرد رئيس تحرير مجلة (الاونلوك) سابقاً ومحرر جريدة «مونتريال ديلي ستار» في لندن الآن

برتبة «ليفتنانت قوماندنر» ينتمي لحزب العمال وآخر من الاحرار ١٦ ليفتنانت كولونيل بينهم واحد من حزب العمال والباقيون من المحافظين ٣٢ «ماجورا» منهم خمسة من الاحرار وثلاثة من العمال، وعشرون «كابتن» بينهم اثنان من العمال

والنائب الذي فاز باكثر عدد في الاصوات هو مسز ريد اذ بلغ عدد الذين اقترحوا له ٥٤.٧٣ شخصاً وباتي بعده مسز سيمز وقد أحرز مسز توماس جي اف ودنبري أقل عدد في الاصوات اذ لم يقترح له غير ٦١ شخصاً

وقاز مسز سكر بمجور زعيم منع المسكرات في الجزر البريطانية باكثر عدد في الاقتراع في اسكتلندا اذ اقترح له ٥٠.٧٣ شخصاً ففاز على منافسه مسز ماركوس من حزب العمال الذي أحرز ٤٧.٠٢ صوتاً

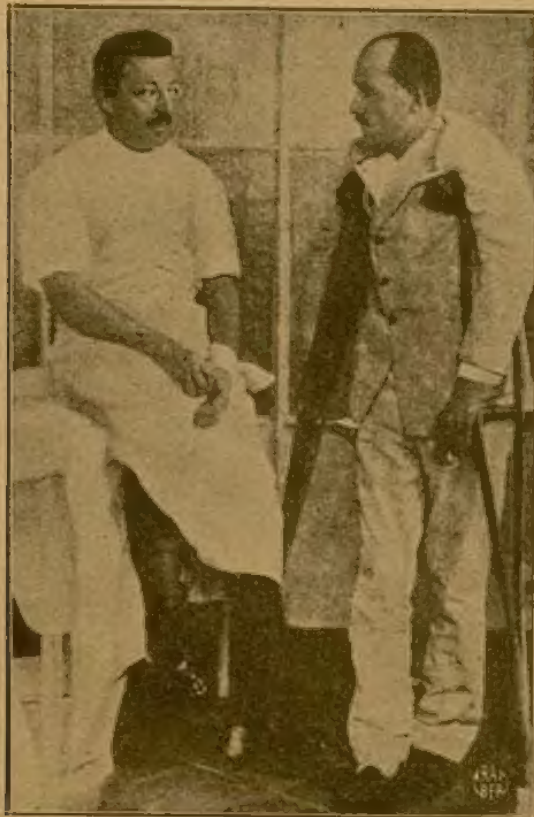
ومنذ عام ١٩٢٢ لم يفز مرشح في دائرة انتخابية من دوائر انجلترا يمثل ما قاز به من الاصوات اخيراً سكر كوبروش من حزب المحافظين فقد أحرز ٤٦.١٥ صوتاً

وأحرز مسز رامزي مكدونالد ٣٥.٦١٥ صوتاً وأحرز مسز بلديون في دائرة «بودي» ١٦.٥٩٨ وأحرز مسز لويد جورج في دائرة «كارنافون» ١٦.٣٦٦ صوتاً

وقد اعتبر تقارب هذين العددين أحدهما من الآخر «أمرأ غريباً» في الدوائر السياسية الانجليزية لان صاحبيهما رئيسا حزبين متنافسين وبين الاعضاء ١٦ محامياً منهم عشرة من المحافظين واربعة من الاحرار واثنان من العمال وأما الاطباء المنتخبون فعدد ١٤ بينهم تسعة من العمال واثنان من المحافظين واثنان من الاحرار وواحد من المستقلين

وفي مقدمة نواب العمال الاطباء الدكتور ايل بنام صاحبة الشهرة القائمة في عالم الطب ويمثل النائب الطبيب من حزب المستقلين جامعة لندن وهو ايضاً ذو شهرة ذائعة واسمه الدكتور جراهام ليتل

من هذا الجندي الجريح؟



صورة فريدة للسيور موسوليني دكتور ايطاليا حين كان أنباضي في الجيش الابيطالي سنة ١٩١٦ وقد جرح في قتال النمساويين وهذه الصورة تمثله مع طبيب بالمستشفى

مختارات من الادب

أنا وضـميرى

لجورج مور

« هو من الصفوة المختارة من كتاب الانكاز ، قضى عهد
الشباب في باريس يحاول فن التصوير ولكنه ما لبث أن انصرف
« عنه الى الادب فجاء فيه وصال ، وهو من مدرسة زولا
« والناسحين على أسلوبه وهذا الفصل الممتع مقتطف من كتابه
« اعترافات شاب »

ضميرى

أوانت خجلان اذن نادى

أنا

لست أخجل من شيء . أنا رجل أديب
كاتب . وصنعتى لا تعرف حياء ولا خجلا

ضميرى

عفوا . لقد نسيت ذلك . أنت اذن مجرد
من كل خجل أو حياء

أنا

تماما . ولكنى مستعد للحديث معك والسر
اذا شئت . وفى أي موضوع أردت . وعن أي
ذنب من ذنوبى تود

ضميرى

منذ افترقتا وبعد المزار بيننا وأنت متوفر
على اشباع شهواتك .

أنا

عفواً . اذا انا طرقتك فيما تقول . اننى
قضيت بجانب ذلك وقتا غير قصير في الاخلاص
الى الفن

ضميرى

اننى اذكرك انك فرحت يوم وفاة أليك اعتقاداً
متك أن مماته قد هيا لك فرصا لاحداها ونواهن
لا فراغ نفسك الخمام الساذجة في ذلك القالب
الغام الكمال الذى كنت تتخيله ورحمت مصوره
أليس هذا ما كان يحول يومئذ في خاطرك .
أحسبى لم أخطئ الطن

الان أشعر في خلونى هذه بدوافع قلقة
وخوالج لطفة تن فى صدرى ثم تزجر ، وتزجر
لحظة ثم تعود الى أنين ، محاولة الخروج من
مكنتها الحبيس الدفين ، كالمواء المحتجز ، والرياح
المختنقة في غير مجال لها ومتنفس . . . لقد بت
كارها المقام في هذا المكان اللعين . وأمسيت
أحس كأنى دجاجة في خن حصير أليم . اواه .
ما أبغض ربة البيت وأطفالها وفتاتها الى نفسي
ولن تلبث المسئلة الساكنة معنا ان تعود الى
شقتها فى الطابق الاعلى فهل أدعوها الى حجرتي .
كلا دع الامور تجري في أعنتها .

ضميرى

علام تريد أن تدخل مما جديداً على حياتها
الحافلة بالهموم

أنا

هالوه لقد أزعجتني بدخولك على
هكذا حاجة ، فلقد مضى علينا زمان طويل لم
تحدث فيه . فهل تذكر متى كان آخر عهدنا بحديث

ضميرى

لا أريد أن أولم احساسك . فقد جئت
لاذكرك بشيء واحد فقط . وهو أنك قد
جاوزت الحد الفاصل فلا مرجع لك اليه ولا
معاد لقد فت الثلاثين .

أنا

حقا انه لتذكير مؤلم . وخاطر مرهوب مخيف
واأسف اذن . لقد ذهب الشباب

أنا

بل أخطأته . ولكن ما علينا . انطلق فى
حديثك

ضميرى

فالان دعنا — اذا لم يكن لديك مانع —
تنظر ماذا فعلت ، وترى ماذا أنجزت ، فى سبيل
تحقيق المأرب ، والاتقاع بالفرص
أنا

لا أظنك تنكر اننى ربيت نفسي وظفرت
باصدقاء عديدين

ضميرى

أصدقاء ياغبيا لك ان طبيعتك سريعة
التقليد والاقباس ، فانت تقلد الصحابة وتحذو
حذو القرائه والشباب ، وكذلك تحذوهم ،
وهكذا تغريهم بتقدير قيمتك عندهم فيها
واممين . أما القرية . فلا تدعنا تشكك عنها
فذلك خداع كله ونصب وتعمية

أنا

اسمح لى أن اقول لك انك لا تفهم شيئا على
الاطلاق . ألم اتناول نفسي الخيلية غير الواعة
من وراء حجب الغمام ، والسحاب الثقال ،
فاجعلها واعية ملموسة محبة . وأنت ولا ريب
لا تنكر ان اتقاذ النفس من خيالها والانطلاق
بها مستقلة عن سواها ، قائمة بمفردها وذاتها
ها الخطوة الاولى

ضميرى

ولكن الى أى غاية ، وأنت لا تفهم شيئا
تعلمه الناس ، ولا أصبحت مجهولا تنكشف
الحجب عنه ، ولا سراً ترفع السدول المخطوفة
عليه ليظهر ويبدو ، ويكشف وينجلي ، وقد
كان بخاطري من زمان طويل أن أسألك
هذا السؤال . وهو اذا كان الموت هو فى الحق
أحسن شيء مردا ، وأكبر شيء تقا وجدوى ،
فلماذا لا تعتق الموت ، وهو أرخص بضاعة فى
العالم ، وأزهد السلع فى هذه الدنيا ثمناً ، والفتن
به هين ، والحصول عليه سهل مبسور .

أنا

ينبغي لنا أن نعيش ما دامت الطبيعة قد
أرادتنا لذلك وقضت به . أنت مسكين يا ضميرى

لا تزال متمسكا ب تلك النظرية السخيفة وهي ان الانسان في هذه الحياة مخير لا مسير ، لقد مضى على الانسان مائة الالوف من السنين وهو يحيل هذا الكوكب الارضي مقبلا كرهبا ، وسخيفا مضحكا ، بهذا الشيء الذي يسميه « الذكاء الانساني » وهو مع ذلك كله لا يدري ان حياته ليست سوى رفة أجنان الطبيعة النائمة ، وقد أقلها الناس ، وخالطها الكرى ، يا غيبا لهذا الفرد المتكلم التراث كيف راح على الدهر يهرف بالحديث عن الدين والحاسة الادبية ، والخير والشر ، والفضيلة والرذيلة ، وهو لا يدري ان كل ذلك سخف ووم وتخريف وتضليل ، فهو بالدين وتعاليمه يراض على احتمال البساء والصبر على النكارة ، وبالاخلاق واعتقاد الفضيلة والتصديق بالحاسة الادبية تحبس شهوة البهيمية وتبقى جاهلة قوية ، عمياء متعافية . ان الثعبان الذي يمد نفسه محصوراً في نطاق من التيران وحلقة من اللهب ليروح يلدغ نفسه حتى يموت ، ولو كان العقل الانساني كاملا لفعل الانسان كما يفعل ذلك الثعبان . يطرح الحياة متخلصاً منها منكر آحقها ، ان الدين والاخلاق هما المحرك والمماشة تسعين بهما الطبيعة على تبدد حلقة العقل وناره

ضميرى

— بعد صمته مستطيلة — انني اعتقد — واعذرنى لجهلي وخطئي اذا أنا جهلت أو أخطأت قد طال على لقائنا العهد — ان أكبر شيء أنت به المزعززع هو انك استطعت ان تحمي ظريائك في الحياة وآراءك من أن تتأثر أو تتغير أو يحول سلطان المرأة. أليس كذلك شاك؟ أنا

بل ان ذهني خلي من تأثير المرأة وسلطانها للفعل المسد . بالحق اسمع يا ضميرى . لقد ذكرت اللحظة ان اى يوم كنت غلاماً صغيراً قالت لي لا تصدقهم يا بنى ولا تعتقد ما تسمع منهم او ترى من أمورهم . فان اقساماتهم وأمورهم كلها خدع كواذب ، وتصنع سمج . وظاهر ولبوس يلبسه عقيبات به حقائقهم . ان النساء يا ولدى لا يحببن الرجال الا اجزاء ما يصبن منهم ويظفرون به عندم . ومنذ ذلك

العهد الذي وصني فيه اى وصاتها تلك وأنا في ريب ميين بصدق المرأة ، ولقد مضت علي سنون طوال كنت اعتقد فيهن ان من المستحيل ان يحب النساء الرجال ، وكان يغيل الي انهن جيلات مشتهيات وان الرجال قباح مردة . وان استحالة الحب ممكنة ، والمرأة فيه معذورة — وجعلت أسائل نفسي ترى هل في وسع المرأة ان تمسنا ثم لا تنفزز منا . وهل يمكن ان تستهينا حقاً وتطلبنا . وكذلك انهمكت في حياة المرأة ورحلت أتدبر مر الجويللات وفرق ما بينها وبين قبح شكل « البنطلونات » وبين جدائل الشعر معقوصات والعروص مجدولات مضمخات ، وبين رؤوسنا الزلط القرع الخليلات من الصفائر والذؤابات . وبين خصورنا المشوهة النكراه وخصورهن الهيف العرقى المضطبات ، وأرجلهن الدقيقات وأرجلنا الريضات الطويلات . . وكذلك جرى حيي لحياة النساء حياة داخلية في الحياة ، ولقد أحبت النساء جميعاً حباً متطرفاً متقالياً فلم أكن لاحب فيهن واحدة على حدة ، او أهبا النفس تملكها مفردة

ضميرى

نعم . نعم . ولكن خيرني ألم تتجج فعلا مع النساء أنا

حقاً انه لسؤال سمج . أيها الضمير الفضولي الرذل . هل تريد ان تسوق بي الى ذكر وقائع الحال . مع ربات الجمال قافص عليك كيف بدأت العلاقات وكيف انقطعت ثم عادت فاقصمت . أنا لست كازانوف . بل أنا رجل أحب النساء كما أحب الشمينيا سواء بسواء . فانا أشرب بها واستمتع بها ولكن لا أذكر بالدقة كم زجاجة أفرغت في جوفى وكم قنينة شربت . وان حديث ذلك والله هو الحديث المعاد ، والقصص المكرر المردد .

ضميرى

انك لم تستشرفى ولا مرة في غرامك بالشمينيا وطعمها ومساغها ، وكذلك لم تأخذ رأيي يوما في هذه الثروات الفرامية التي شبهتها بزجاجات هذا الشراب . ولكنك سألتني من قبل عما اذا كنت في حياتك الماضية قد ألهمت نساء أخرى عاطفة حبة صادقة غير مشوبة بشهوة أو كذب ولعلك تذكر انني قلت لك يومئذ اننا لانستطيع أن نلهم نفوس غيرنا شيئاً ليس له أثر في نفوسنا

نحن ولا وجود له في أعماقنا . قلآن قل لي ألم تلق يوما فتاة طيبة مليحة فوددت الزواج بها أنا

ولماذا تريد مني أن أرتبط بامرأة طول الحياة وفراغ العمر ، وأمد الاجل ، فأنل لأحظها وهي تسمن في كل يوم وتزهل ، ويتراخي ثديها المتين المجتمع ويضمحل ، وأشهدا والمشب يخط شعرها رويدا ، والفضون تلو بشرتها ابدا ، وعقلها الحصبب يحذب ويضعف ويخلط بالتخريف والهراء حكمة وجدا . . .

الا تصور نقل هذه المهمة ، وهي دماية المراه انسانا آخر والقيام على شأنه ، وناهيك اذا كان ذلك الانسان لا آخر امرأة . . ان الزواج مناقض لمثل العليا ومبادئ السامية وأنت قد تقول أن ليس هناك من مثل أعلى يشع على حياة المتشائم ويرسل على روحه من ضيائه الساطع ، وسناه اللامع ، وأن المتشائم اذا سئل لماذا جاء الى هذه الدنيا وعلام وجد في هذا العالم ، لا استطاع جوابا ، وأنت الحجج التي أدلى بها الفيلسوف شوبنهاور عنه سيد المتشائمين في سبيل تنفيه فكرة الانتحار لا تزال ضعيفة سفسطائية كحجج الفقهاء وسخافات المخرجين والمفسرين . ولكننا مع ذلك نستطيع أن ندحض حجج خصومنا معاشر المتنادين بالعض على الحياة وجماعة المتفائلين فنقول إننا لا نتعثر وان كنا نقر بأن الانتحار رقاء من سم الحياة وعلاج مسكن ، أو هو عو مطلق للظلم الذي جناه أبائنا علينا ، لا نتأ نرجو بحسن الاسوة والمثال والقذوة أن نحصل غيرنا على كراهية الحب والنجاة من شره ووخامة عواقبه . فنحن المتشائمون نخلصو النفوس ونمقذو الارواح . ان كل ما في العالم من جرائم عدود ، أما جريمة الحب فقير معدودة . ونحن نعاقب الرجل منا بالاعدام اذا قتل أخاه في الانسانية . ولكن أغنى الاغنياء لو فكر لحظة لادرلك ان جريمة الحبيء بمخلوق الى هذا العالم هي أنكر وأشنع مليون مرة من جريمة اخراج آخرته

(للتصل بقية)

عباسي حافظ

الخطابة والخطباء

ميرابو على المنصة

صورة الخطيب

للتائب المحترم محمد صبري ابو علم

— ٥ —

والحياة كلها منبعثة من عينه : في انشائه
سحر غريب وفتنة . وفي ضحكته سحرية
قائلة ومحنة : يتسم (لبرناف وروبسيه)
فيزلزل الدنيا تحت اقدامهم . ويضحك للبائس
فيجعل عاليه سافله ويداعب الملك والملكية :
فيجمع الصواعق فوق رؤوسهم .

ورأسه الهائل غارق في ليل من الشعر
الكثيف : رأس جبار استقر فيه عقل « مبيط »
تحركه عواطف وشهوات لا نظام لها . كأنه وهو
فيرسله الى الخلف رأس الاسد يحفز للوثوب
وذراعان مبسوطان بالتحدي والتهدية :

وصوت آمر متحكم يدوي بالوعيد . جعل الملكية
المقبورة تراجع مدعورة أمام ارادة الشعب التي
أبرزها في لسانه ألقافاً مصبوبة من النار والحديد
وعينان . رأهما شاتو بريان . تضدان

فقال رأيت فيهما الكبرياء . والردية .
والمبقرة . تقذف بشواظ من نار . وكأنا
عند ما تتدلى فوقهما الاجفان . وتذبلان
على طريقة ميرابو خذبت ما شئت عن قوة
التأثير والاغراء

وصوت موسيقى مطرب : ينوعه
بمهاره عجيبه فطورا تراه حلواً ناعماً مداعباً
ونارة تراه هائجاً عنيفاً صاخباً . صوت
(نضى) له من الفضة لمعاتها وبريقها .
وجلاؤها ووضوحها .

ينطق قهراً القاعة بصوته الداوي في
أنحائها وزواياها . وأركانها وحنائها .
لا يضيع من كلامه نبرة ولا صوت .
ولا حرف ولا همه .

أول ما بدا على المنصة بعث الى القلوب
التنوير برأسه الهائل الكثيف ووجهه
القيح ووجهته التي خط فيها الكبرياء
سطورا . وعينه التي تقذف شراراً وتلأ

وتنوراً . وقطر دما لاول مصادمة واعتراض .
وفه المتهم المتحكم المسوء : قال احد
أعضاء الجمعية « كان ميرابو وحشاً مقترساً هائجاً
له وجه الثور . لا تراه متكلاً إلا متفعلاً ثائراً »
وقال هو عن نفسه « انهم لا يدركون إلا الآن
مقدار ما لقبح وجهي من قوة » .

الصوت ورنينه . وصرخة الخطيب وأنيته .
واقعاه وحنينه .

انظر الى ميرابو وقد استوى على المنصة
محتلي الجسم هائلاً . عريض الاكتاف .



ميرابو

بروعك ظاهره بقوة وضخامته . يطالعك منه
وجه هائل قبيح : حقد عليه الزمن مع الحاقدين
فلط الجدرى عليه في صباه فعبت بجاله وجلاله
وخلف فيه آثاره المشوهة . وأبرزه دميلاً يرتفع
اليه البصر الا ليحفره : كأنه وجه أبي الهول
حتى عليه الزمان لجذع أمه . وزكك بنوه تحت
أعباء تلك الجهمامة المرعبة .

حاولنا فيما تقدم أن ننقل للقارى شيئاً من
خطب ميرابو . ونحن على يقين بأن العجز سيقعد
بنا عن ادائها بل اداء بلاغه الالفاظ . وسحر
القول . وفتنة العبارات . وخلاصة الصورة .
ورشاقة الاستمارة وخفة البيان . وإعجاز الكلمات .

وطلاوة الظهور . ولو أننا وقفنا لادائها
على أكمل وجه وأتم صورة . وجلوناها
في أجمل آتائها . وأروع مظاهرها .
لفات القراء ما هو أعم وأعظم : فستظل
الكلمات جامدة ميتة . تنقصها الحياة
الحافقة . النابضة الناطقة . تلك الحياة
التي تحركها وتثيرها وتبعثها ناطقة تحدث
وتنسى . وتبهر وتغنى : وسيظل الخطيب
جثة راقدة . وبقيّة هامدة ومادامت خلفها
عن نار الحياة وحرارتها . وظلا مرسلاً
من ضوء الحياة وشعاعها بعد أن قام بينها
وبين العالم ستار الموت والخلود .

وسيظل الحجاب قائماً بيننا وبين
الخطيب ومنصته . والجمهور وحاشته .
والزعم وحرارته ولكي تعرف الخطيب
يجب أن تراه ونسمعه . ونتبع مجهوده
والقاءه . وإشارته ونظراته . ونحس
بالرعدة تمنى بين شفتيه . والنور ينبعث
من عينيه . والنار تتطاير من تحت حاجبيه .

ولكي تعرف الخطيب يجب أن تشهد المسرح
الذي قام على أعواده يمثل مأساة الحياة وروايتها
والجمهور الذي احتشد لسماحه . ونار انعطافه
المسلطة عليه . بل يجب أن تراقب الايدي وهي
ترتفع له بالتحية والتصفيق . وتمتد بالوعيد والتهديد
بل يجب أن تخطط بالجمهور لتعرف صدى

ولكنه ما كاد يحرك لسانه بالكلام حتى اخذت تلك العيوب البارزة وتوارت وحل محلها صوت ملائكي عذب رنان . فاقاض على كل جسمه وهماطيه وجهه . حلوة الماني والا لفاظ ونور العبارات وطلاوتها .

قال ميرابو عن (سايس) عند ملزم الصمت ولا بالسكوت « إن صمت سايس مصيبة وطنية عظيمة ! » وقال (بارتو) ما اصدق هذه الكلمة عن ميرابو نفسه !!

كان ميرابو عظيماً فاحدقت به الاحقاد . واحاطت به الدسائس . وحاول القصر ان يجذبه اليه وطن انه اشتراه بالمال بما اوفى من ديونه وما افدق من هباته عليه . ولكن ميرابو لم يكن ليرتبط في عقيدته بمال وان كان قد بدا للناس في حياته وبعد مماته في صورة من باع نفسه لمرأى واحست الجمعية بضربه من القصر ولكنها لم تجرؤ على مواجهته بذلك . ولكنها سلت في وجهه طريق الوزارة بما قررته من علم جواز تولي أعضاء الجمعية منصب الوزارة وعينا حاول ميرابو بمداعبه وتهكاته أن يثنيها من هذا : قال مرة اذن تريدون الملك على أن يفتد وزراءه من بطائنه وحاشيته بدلا من أن يخارم من بين نواب الشعب وأمنائه ؟ : وقال مرة أخرى مداعبا : « يكفيكم أن تجعلوا قراركم هنا مقصوراً على كونت ميرابو »

وهكذا كانت الجمعية وأعضاؤها يصحرون هذه بمامل الحسد . أما الشعب فكان يقدره ويحبه ويرى فيه حامى حماه . كان أعضاء الجمعية يلقون كل يوم على ميرابو من أحقادهم أعباء وأثقالا « مطاعن . نشرات . قذف . تهديدات . فظاومات . تصفير . ضحك . استهزاء . سخيرة » كانت الجمعية تلتقي بكل هذا في طريقه فيلقاه صامتا كأنه الحجارة تهذف في نيار الماء الجاري فلا تروق سمه وانما تزيد مائه اندفاقا . وخبره لوقاها وتعمله متدافقا . مرغياً مزبداً .

كان ميرابو رعباً مسلط على الملك وعلى رويسير . أطار النوم من عينهما . كان يطارد الأول في عرشه . والثاني في مشقته .

وفي أواخر سنة ١٧٩٠ بلغ ميرابو ذروة

المجد ورفعه الشعب الى أعلا مقام لديه فولاه رئاسة نادي العقويين وفي أواخر نوفمبر ولته الجمعية رياستها فكان التاج الذي رفعت الثورة على فرق خطيبها وسياسيها . ودايتها وزعيمها .

مايو عليه ان كثيرا من خطبه التي أوقدها نار الحماسة كانت تكتب له بقلم من اختارهم من مساعديه على أن كلمة المؤرخين قد اجتمعت على أن هذا يقتصر له بجانب مشاغله اليومية الكبرى على انه كان دائما يحدد لهم قط البحث ورسم لهم خيوط الخطاب ومنها ينسجون .

على أن كل ما كتب له لم يكن إلا ألقاها ميتة استمرت الحياة من حسن بيانه ومعجز أدائه . ولقد يكون خير امتحان للخطيب مفاجآت الجلسات التي ان لم تصادف ببينة حاضرة . وذهنا خصباً . أفقدت الخطيب قضيته : ولقد أجمع المؤرخون على أن مفاجآت الجلسات كانت تستزل منه الخطيب المرتجلة تتجلى فيها روحه المتقدة وكان يبرز فيها على آتته . نائراً . محتدماً . مزدرياً . مهدداً . متدافقا . ساخراً . كل هذا مع ضبط للنفس من الشهوات والعواطف التي كان تارة يكبح جماحها وطوراً يثيرها ويوقظها وتارة يسكنها وينمها .

تاب عليه خصومه صوته فقالوا أنه كان خشنا جافا . ونسوا أن أيام الصوت العذب الخنون كانت قد دالت وأدبرت . وقالوا ان صوته كان يدوي كالرعد . ونسوا أنه كان يستعيره من رعد الحوادث التي كانت تدوى تحت أذنيه وأمام عينيه . أليس من مميزات المظاء أن يكونوا في مستوى ما يحيط بهم ؟

وصفه فيكتور هوغو وهو على المنصة ورسم له صورة حيه كاملة تنقل منها بعض فقراتها : قال يصفه متكماً « ميرابو يتكلم : هذا هو الماء الجاري : هذا هو الموج يرغى ويريد . بل تلك هي النار يطير شرارها لا مائدة ولا أوراق ولا عجرة ولا أقلام : ولكنه الرخام ينزل عليه بضرباته ودرجات المنصة يهول بها جاريا : المنصة ! الا ! بل قفص من أقفاص الوحوش الضارية يروح فيه ويفندو . ويسمرو ويصركه .

ويقف ويزار . ويلهث . يشبك زراعيه . ويجمع قبضتيه . يحمّل الكلام بأشارته . وينير فكرته بنظراته .

وجهور محتشد يكره الخطيب — أولئك هم أعضاء الجمعية الوطنية — ولكن يحيط بهم جمهور آخر أعظم منهم محبة — ذلكم هو الشعب . ومن حوله عقول كبيرة . وأرواح عظيمة . وشهوات إومطامع . وطبايح متباينة يعرفها : يضرب عليها فيخرج منها النعمة التي يريدتها بيد ماهرة . وربشة قادرة : ومن فوقه قبة الصلاة الكبرى ترتفع اليها عيناه كأنه يستزل من سائنها وحى الفكرة . فتزل الأفكار من تلك القبة الكبرى فوق تلك الرأس العظمي !! هذا هو ميرابو في مكانه . بل تلك هي البذرة الصالحة في أرضها .

كان وهو جالس في مقعده . يرسل الكلمة الواحدة بنبرات قوية ثورية تدوى في الجمعية كأنها زئير الاسد الراجض . يلفتها تحمل من الممانى ما لا تحمل الخطابة قال مرة عن لاقايت قائد الجيش (ان لاقايت له جيشه . وأما أنا فل رأسي !!) وقال مرة عن رويسير « سيذهب هذا الرجل بعيداً لأنه يعتقد كل ما يقوله »

وقال مرة عن القصر « أن القصر يسلط الجوع على الشعب بالاختنا : اذن ما على الشعب الا أن يبيع للقصر الدستور ليشتري به خبزاً ! » وويل لمن يغضب عليه ميرابو « كان ينقض عليه . ويقبض على ناصيته . ويقطعه ويشرحه . لا يبالى به عظيماً كان أو حقيراً . ويتركه يرتجف من هول ما لحق به . يسلط عليه كلماته وكل كلمة ضربة موجعة . وكل عبارة سهم نافذ . تلك غضبة الاسد . بل تلك ساعة الخطيب تتجلى فيها عبقريته »

أليس هو الذي « ألزم رويسير والثلاثين من أعضاء الجمعية الذين كانوا يرهبون أعضاءها ويرتجفون من هول نفوذها بقوله « ليسكت الأعضاء الثلاثون !! »

لقد عاش ميرابو عظيماً . ومات عظيماً . وكان أول من دخل الباثيون من العظام .

قسم حياته شطرين . شطراً للهوى . وشطراً للثورة . بل كانت حياته ثورتين ثورة الشباب وثورة الحرية . نقضى حياته كلها نائراً

الحياذ والسلام العـالمـي الدول ترجع الى المبادئ القديمة

ما هو الحياذ ؟ ذلك ملا يمكننا أن نجيب عليه في كلمة موجزة . لان الحياذ من المبادئ الدولية التي تطورت تطورات غربية حتى وصلت الى الحالة التي هي عليها الآن . وعلى ادراك معنى الحياذ في نظر الدول الحالية تتوقف معرفة التقدم الحقيقي الذي اجتازته الانسانية عقب الحرب العظمى ان كان هناك تقدم ما . ولذلك فاني ممن يرون أن افضل ضمان للسلام العالمي لا يكون في تحديد السلاح ولا في مراقبة الدول الحرية الكبرى حتى لاتصبح في يوم من الايام خطراً على الاسرة الدولية ، وانما هو في وضع تعريف دقيق موجز لكلمة « الحياذ » .

وستولى تفصيل هذا المبدأ الذي ندافع عنه . ولكن قبل ذلك نرى أن نشرحه ونأني بكلمة تاريخية موجزة عنه فهو مبدأ حديث العهد في الحياة الدولية لا يصدى القرن التاسع عشر ولو أن له ذكراً في كتب علماء القانون الدولي الاقدمين وعلى رأسهم جروتيس الذي عاش بين سنة ١٥٨٣ و ١٦٤٥ ميلادية .

ولكن الحياذ حينما أصبح قاعدة دولية كان شيئاً آخر غير الذي تكلم عنه

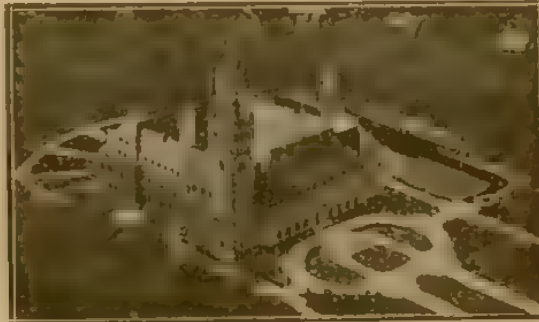
جروتيس في القرن السابع عشر . وبينما كان يرى أن معنى الحياذ هو أن تبحث الدول التي ليست طرفاً في المعركة عن المعتدى وتنضم فيها الى الطرف الاخر ، جاءت الدول في القرن التاسع عشر وفسرت الحياذ تفسيراً جديداً يتناقض مع تفسير جروتيس .

فقلت أن سيادة الدول تمنع سواها من أن تتدخل في شئونها والبحث فيها لو كانت معتدية أو غير معتدية . وأن الواجب على الدول المحايدة هو أن تهتف بعيدة عن المعركة . ترقبها عن بعد ولكن لا تعمل فيها عملاً يستتبع ترجيحاً لأحدى الكفتين على الأخرى .

وبلغ تشعب الدول بهذا المبدأ أنها اجتمعت في مؤتمر عام في لاهاي سنة ١٩٠٧ وعقدت بينها اتفاقية عامة أثبتت فيها ما كان قد أصبح عرفاً دولياً في مسائل الحياذ والحقوق والواجبات التي علي الدول المحايدة .

وكانت الدول تعترف بهذه المبادئ اعترافاً كبيراً . وفي الحرب الأهلية الأمريكية طلبت حكومة الولايات المتحدة من إنجلترا أن تدفع لها مبلغاً ضخماً على سبيل التعويض باعتبار أنها خرقت حرمة الحياذ أثناء هذه الحرب .

وأصبح بناء على هذا المبدأ لاي دولة من الدول أن تعلن حرباً على سواها ، وأن تضطر



مكة لاهاي الدولية

جميع الدول عقب اعلانها مباشرة ان تلتزم الحيدة وأن لا تقدم المعونات للطرف الآخر من أطراف المعركة .

ولكن الدول بعد تجارب طويلة تبين لها أن تفسيرها للحياذ على هذا الوجه خطأ ومضر بها جميعاً ولو كان في ظاهرها أداة للسلام ولتحقيق سيادة الدول . وسبب ذلك أن مصالح العالم كلها مشبكة . والحروب قلما تنحصر في الدائرة التي شئت فيها شرارتها الأولى الا اذا بذلت الدول مساعي جديده للوصول الى هذه النتيجة . وكثير من الكتاب السياسيين يقولون الان ان الحرب العالمية الماضية ما كانت تتمدد كل هذا الامتداد لو أن اللورد جراي حينما اندلعت شرارتها

الأولى في البلقان خرج من مجوده ولم يستمر في موقفه السلمي الى أن أصبحت المذبذبة مالمية شاملة .

وحينما انتهت الحرب وخرجت الدول كما دامية أجسامها منهوكة قواها ، أخذت تغير النظر في قواعدا التي أدت الى هذا الاشتباك المائل ، وتبين لها أن من الاسباب الجوهرية في اتساع دائرة الحروب تفسيرها القيم للحياذ وهجرها نظرية جروتيس العلمية الصحيحة وذلك عدلت عن الحياذ في شكله الذي كان معروفاً قبل الحرب . ومن تصريحات ولسن الخطيرة في هذا الصدد قوله قبل أن تضطر أمريكا الى الحلفاء « أن الحياذ في حرب المبادئ موقوف غير معقول . »

وقضت على حرية الدول في أن تضطر الحروب حسب مشيئتها ، ثم تنتظر حد ذلك من سواها أن يستمرسا كننا لا يحرك ضدها بناها . وكان مفترق الطرق بين هذا المبدأ

الجديد وبين النظرية القديمة هو عهد عصبة الأمم . الذي اشتمل على نصوص صريحة فيها للدول من الحقوق في أن تتدخل بين المتحاربين ، وأن تنضم للمعتدى عليها منها . بل وأن توقع جزاءات أيضاً على الدولة المعتدية .

فاللادة الحادية عشر من العهد تقول ان أي حرب تشب سواها كان لها اتصال بأحد أعضاء العصبة او لم يكن لها اتصال

به ، تكون من الامور التي تعني بها العصبة . وفي المادتين السادسة والعاشرة اشارة للحرب . وفي نكلم عنها جروتيس في شرحه للحياذ . والمادة السادسة عشرة تقول ان أي عضو من أعضاء الجمعية يعلن حرباً على عضو آخر دون ان يرضى المحصومة أولاً على مجلس العصبة وينظر رأي فيها يعتبر أنه أقدم على حرب غير مألوفة . والمادة السادسة عشرة تجعل كل من يقدم على مثل هذه الحرب عرضة لانواع معينة من الجزاءات الحربية او الاقتصادية

فاما الاقتصادية ، وهي عبارة عن المقاصد وعدم التعامل ، فاجبارية وكل دولة من أعضاء

أمان الله خان يخرج من بلاده



السيارة التي اقتلت الملكة تريا ومناها الى الهند

اليأس وترك القتال وهاجر الى الهند .

وكذلك تحرم افغانستان من الاصلاح الشامل الذي كان يشوبه ملكها العظيم وتعود الى حكم الهمجية والقوضي مرة أخرى . ولكن الذي لا شك فيه هو ان البذور التي بذرها أمان الله لا بد أن تنمو قاذاً تلك البلاد عائدة بعد حين الى تنفيذ مبادئه آخذة بأسباب التقدم والرقى من جميع الوجوه . وقد سافر أمان الله والملكة تريا والحاشية الى بومباي ثم انبحروا منها أخيراً الى أوروبا مارين بقتال السويس . ونشر في هذه الصفحة صوراً لأمان الله عقب خروجه من بلاده قاصداً الى الهند .



أمان الله وأخوه عنابت الله في محطة السكة الحديدية بشامان في يلوخستان

تمت المأساة في بلاد الافغان وخرج منها ملكها المصلح أمان الله خان بعد أن فلتك الدسائس الاجنبية فعلها وقام النزاع بين القبائل وتحكم ياجه سقا في كابول . وقد ظل أمان الله يعد العدد



أمان الله ل عربة القطار برقب قل أمته

ويجهز الجيوش في قندهار وكان الكثيرون يقدرون له النصر على عدوه ويرجون ذلك لمصلحة الافغان وخيرهم ولكن الذهب فعل فعله في الضمائر فخرجت عليه بعض القبائل الموالية له والتي كان يعتمد على نصرتها واذ ذاك غلبه الاستياء اكثر مما غلبه

الحمية ملزمة بتنفيذها والمخضوع لاحكامها والا لتعوت خارجة على عهد العصبة .

ولكن الجزاءات الحربية اختيارية وليست حجة على الدول الاعضاء .

ومن هنا يتبين أن مبدأ الحياد القديم قد هدم من أساسه . وليست كل دولة حرة الآن في أن تعلن حرباً كما كانت في العهد الماضي السابق على الحرب . وهذا هو الاقلاب الخطير الذي يمكننا بسببه ان نقول ان الحرب العالمية كانت نهاية تاريخ ومبدأ تاريخ آخر .

ولكن هل وصلت الدول في تفسير الحياد الى الحد الذي نريده ونعتقد أنه هو أكبر ضمان لم العالمي كما أشرنا في مبدأ هذا المقال ؟

والجواب على ذلك بالنفي . لان الدول لا تزال تحت تأثير فكرة السيادة العتيقة . ولم تخلص من قيودها القديمة باجمعها . ولذلك هي حيناً قررت مبدأ التدخل بين المتحاربين وحيناً عليهم أن يخضعوا لقرارات مجلس عصبة الأمم ، لتتطد في هذا التدخل شروطاً معينة جعلت للحياد بمناه القديم آثاراً باقية في العصر الحاضر . فهد العصبة يشترط لكي يكون قرار مجلسها نقداً على الطرفين المتحاربين ، أن يصدر باجماع الآراء . كما انه ميز حروباً معينة وقال انها قد تكون لأسباب داخلية قومية وأخرجها من هذه الرقابة التي للعصبة على غيرها من الحروب .

ولم توضع الى الان قواعد ثابتة تمكن الدول بواسطتها من التمييز بين المعتدى والمعتدى عليه في أية حرب من الحروب .

والذي نرجوه هو ان يحمى كل أثر للحياد القديم ، وأن يكون للدول حق التدخل المطلق بين المتحاربين ، ولكن على شرط أن يكون التدخل مبني على قواعد تاجدة عادلة ، وأن يصبح خضوع الدولة المعتدية للجماعة الدول وجزءاتها ، مثل خضوع الشخص المعتدى لقوانين الجماعة البشرية وانظمتها سواء بسواء .

حسني الشنتاوى
الحامى

اجتماع الانبياء الدخيلة

الرعاية الوزارية في إنجلترا

أشرنا في العدد السابق الى كتاب « اليد القوية في مصر » وكان قد افترض أمره في نفس اليوم الذي كتبنا عنه . وقد قرأنا الكتاب بعد ذلك فإذا هو أسوأ مما حسبنا على سواه ، فهو ليس مجرد دعاية للوزارة في إنجلترا واستجداء لتأييد الانجليز ، ولكنه أكثر من ذلك فقد وصل في مختلف فصوله الى أن يكون دعاية ضد مصر وضد الامة المصرية يقوم بها الوزراء وينشرها سكرتير رئيس الوزراء !

حاول ذلك الكتاب أن يبرهن على أن الحياة النيابية فشلت في مصر كل الفشل وأن الامة المصرية لا تصلح للدستور ولا يجدي معها غير الاستبداد والحكم المطلق ، ولم جورج واضع الكتاب عن الكذب في مواضع كثيرة أو في كل موضع فافتري على النواب انهم كانوا يشلون الحركة الادارية وزعم أن لجان الوفد كانت هيئات تعسفية وادعى غير ذلك مما تنكذه الوقائع القريبة الى الازدهار فقد شهد الجميع للحياة النيابية في مصر وأعجبوا بها ولولا أن جاء الاهلاب الحاضر فوضع لها حداً — هو موقت ولا ريب — لسارت في سيلها قدما وأنتجت فوق ما أنتجت من الفار اليافعة . والذي يقرأ الكتاب يظن لأول وهلة أن المصريين شعب من الهمج لا يؤدبهم غير الشدة ولا يصلحون قط لحكم أنفسهم . ولكن من فضل الله على مصر أن الجميع يعرفون الحقائق عنها ويؤمنون بأن هذا الكتاب من أترالحي التي انتابت حزب الاحرار الدستوريين حين خاف أن يخرج الوزارة من يده ، فهو يدعو الى ازدهار واضعها بدلاً من الامة المصرية الناهضة .

وما يدعو الى الضحك والاشفاق في آن واحد ان في الكتاب من أوله لا آخره تيارا جاريا يري الى اظهار الوفد في مظهر الخصم العنيد لبريطانيا العظمى واظهار الاحرار الدستوريين في مظهر أصدقائها المخلصين ، وكفى هذا دلالة على الغاية من الكتاب وباعثا على السخرية منه !

فشل الغاية من زيارة إنجلترا

ولكن هل أجدت هذه الدعاية الوزارية في إنجلترا ، وهل أثمرت العشرة الالاف النسخة من كتاب « اليد القوية » التي حملها سكرتير رئيس الوزراء الى لندن ؟

يجب أن نرجع البصر الى الغاية التي توخاها محمد محمود باشا من سفره الى إنجلترا وتحتصر هذه الغاية في كلمة واحدة هي الحصول على تأييد الحكومة البريطانية الجديدة لوزارته ، ومن أجل ذلك أراد أن يفتح معها باب المفاوضات في المسألة المصرية بمخاطبتها ، فإذا لم يصل معها الى نتيجة فيكفيه أن تطول المفاوضات سنة أو أكثر فيطول بها عمر وزارته ، أو لعله يرضى الحكومة البريطانية في نهاية الامر بشيء من « الرونة والاعتدال » اللذين هما ميزة الاحرار الدستوريين على سواهم .

ولا جدال في أن محمد محمود باشا أراد فتح باب المفاوضات في المسألة المصرية في زيارته الحاضرة لانجلترا ، ولئن أنكرت جريدة « السياسة » ذلك في تحببها فهذه أقوال محمد محمود باشا نفسه شاهدة عليه ، فقد خطب في حفلة الاسعاف بالجيزة قبيل سفره الى إنجلترا بايام معدودة فقال : « ولكن الظروف الحالية التي نحن فيها من الهدوء والسكينة وانصراف كل امرئ الى عمله وامتناع الاغراض التي كانت تفسر بانها عدائية لبريطانيا العظمى ، كل ذلك يحملنا على الاعتقاد بأن نقط الخلاف بين مصر وبريطانيا يمكن حلها متى توافرت الثقة بين الطرفين » .

اذن سافر محمد محمود باشا الى لندن وفي نيته أن يحاول المفاوضة في المسألة المصرية مع وزارة العمال ، وما كان يقصد المفاوضة لنيل استقلال مصر تاماً صحيحاً ولكن الهدف الأهم هو إبقاء وزارته في الحكم كما قلنا ، بل كما قال هو نفسه حين خاتمه لسانه فصرح في حديثه مع جريدة الديلي اكسبريس بقوله : « اني عطلت البرلمان المصري تعميلاً مؤقتاً لانه لم يقم بخدمة البلاد

ويجب أن تستمر طريقتي في الحكم الى أن

أسهد الطريق لبرلمان ديموقراطي » وكانت كلمة « يجب » هذه هي فصل المقال ...

وعلى قدر دستور رئيس الوزراء من تلك الغاية أو بعده عنها قيس نجاحه أو فشله . وهنا نرى انقلاباً عجيباً فبعد أن كان دولته في مصر يصرح برغبته في المفاوضات وتعلق جريدة « السياسة » على ذلك بمعنى الاتفاق على التحفظات الاربعة اذا برئيس الوزراء يتراجع في غير اعظام ويصرح في إنجلترا بأنه لم يأت للمفاوضات في المسألة المصرية ! لماذا جرى بين أمس واليوم ؟ هل جس دولته نبض حكومة العمال فوجدها غير حكومة المحافظين ؟ أم هل وجد القوم واقعين على الحقائق في مصر ، رغم كتاب « اليد القوية » ورغم كل دعاية وزارية ؟

نحن لا ننظر الى الاستقبالات والولائم التي أعدت لرئيس الوزارة المصرية في لندن والتي فرحت بها « السياسة » كما يفرح الاطفال وأخذت تعيد فيها وتزيد فتتلها أعد لكل رئيس وزارة مصرية وانما ننظر الى تصرع خصم أدلي به المستر هندرسون وزير الخارجية البريطانية قبيل موعد الوليمة التي دعا اليها محمد محمود باشا انه قال : « ولو ان رئيس الوزارة المصرية موجود في هذه البلاد — إنجلترا — الآن فليس قصده كما فهمت ان يفتح المحادثة حول المسألة الكبرى في العلاقات بين مصر وإنجلترا » .

كذلك لا يعتبر الانجليز ان الظروف الحاضرة ملائمة للمفاوضة كما اعتبرها رئيس الوزارة المصرية قبل سفره ، فيا لحية المسحي وبيا لغبية الامل ! وماذا بقي في كتانة الوزارة بعد ان مر هذا السهم ولم يصب الهدف ؟ ...

خطبة الرئيس الجليل

وجدير بنا في هذا المجال أن تقتطف بعض الكلم من الخطبة الموجزة الجامعة التي القها الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا في حفلة أقامها محامو الاسكندرية لتكريم زميلهم الذين فصلتهما الوزارة من عضوية القومسيون البلدي ونشرنا نياها في العدد السابق .

— املا هذا الكتاب من مخطوط واضح وارسله اليوم —

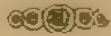
د فقه و اصول و عقاید و فرائض

١٦ عقدة في الساعة غير أن سرعته أثناء تجريبه في نهر التاميز كانت ١٨ عقدة وثلاثة أرباع عقدة

أمير بين المال



الامير لويس فرديناند فون برويسن حفيد
الامبراطور غليوم وهو الآن عامل في مصنع
فورد باسم مستعار وهذه صورته بين عاملين
من رفاقه



أبناء العسمة الم مصورة

الوزارة البريطانية الجديدة



اعضاء وزارة المال مجتمعين وهم : الجالسون من اليسار : كلير (وزير الداخلية) لورد بارمور
(رئيس المجلس المخصوص) توماس (وزير الختم الخاص) فيليب ستون (المالية) رمزي مكدونلد
(رئيس الوزارة) آرثور هندرسن (الخارجية) سيدني وب (المستعمرات) لورد سانكي (المستشار)
الكابتن ودجود بن (الهند)
في الصف الثاني : لانسبورى (لاشغال) الكسندر (البحرية) سير تشارلس تريفيليان (المعارف)
مس مرجريت بونفيلد (العمل) لورد تومسون (الطيران) تومشو (الحرية) ارثر جرينوود (الصحة)
نويل بكتون (الزراعة) جراهام (التجارة) ادمسون (وزير اسكتلنده)

والدة الملكة هولنده



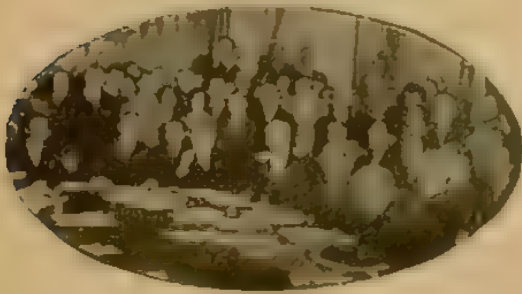
احتفل باسترداد بمرور خمسين سنة على مجيء الملكة أم
— والدة الملكة فلهاينا — الى هولنده لأول مرة ونرى في
هذه الصورة وهي واقعة في العربة الملكية نجي بنهاير والى
جانها الملكة فلهاينا ومعهما الامير هنديك

توقيع الاتفاق بين ايطاليا والفاتيكان



النيورموسوليني (الثالث من البار) مع الكاردينال جابارى
(فى الوسط) وغيرهما من الساسة ورجال الدين وقد اجتمعوا في
الفاتيكان لتوقيع الاتفاق الذى عقد بين البابا والحكومة الابطالية
بخصوص انشاء دولة بابوية

توقيع اتفاق التعويضات



مندوبو الدول يوقعون في فندق جورج الخامس بباريس
عقب الاتفاق الذي بموجبه تدفع ألمانيا ١٠٢٥
مليون جنيه انجليزي سنويا لمدة ٣٧ سنة ثم من
٨٠ الى ٨٥ مليون جنيه لمدة ٢٢ سنة

بعد ذلك

مسلة موسوليني



صنعت مسلة فاخرة من الرمر لتخليد ذكرى موسوليني والفاشيزم وقلت
الى كارارا ومنها تنقل الى روما لتنصب فيها وهذه صورتها
وهي بحمولة على عربة بالسكة الحديدية

البلاغ في السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » في جهات
السودان هو الخواجه نيقولا ديمتري كاتيفانديس
صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع
البوطة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل
أوهايان بالخرطوم وروعه أم درمان والخرطوم
البحري وعطبرة وبور سودان ووادي مدني وسنار

جلالة الملك في ألمانيا



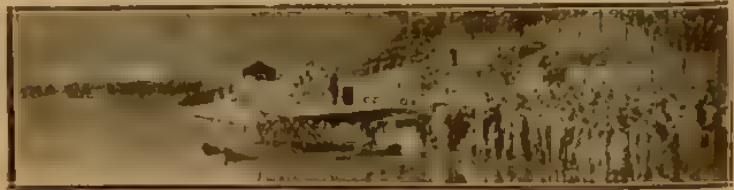
جلالة الملك فؤاد والى جانبه المارشال فون هندنبورج
رئيس الجمهورية الألمانية في الموكب الملكي في برلين

اعتصاب في بومباي



أضرب عمال المنازل القطنية في بومباي لخلاف بينهم وبين
أصحاب المنازل وقد حصلت بعض اضطرابات من جر
هذا الاضراب حتى اضطر البوليس أن يطلق الاعيرة
النارية وهذه صورة بعض العائلات المتعصبات

محاولة الطيران من السويد الى امريكا



حاول الطيار أرنيرج السويدي مع رفيق له أن يطير من استكهولم الى نيويورك بالطيارة سفيرنج
ولكنه لم يلبث حتى اضطر الى الهبوط في جزيرة ايسلاند دون أن يصاب أحد بضرر
وهذه صورة الجماهير في محطة الطيران باستكهولم يحضون بالطيارة عند بدئها الرحلة

أخبار الأسبوع الخارجية

السنار الثاني على المساء موفقاً

كان ختام الفصل الاول من المساء الافغانى طيران امان الله عن عرشه في كابل . وطيران أخيه من بعده عن ذلك العرش بعد اذ لم يتسنمه الا يوما وبعض يوم ، وحلول باجي سقا عليهما . أما ختام الفصل الثاني الذي نحن بصدده فاجار امان الله في هذا الاسبوع المنقضى الى اوربا بحاله وأمرته تاركاً الملك والبلاد حقناً للدماء بعد اذ حاول استرداد العرش السليب فرأى من خيانة بعض القبائل الموالية له ما زهده في التاج وصده عن مواصلة القتال ضناً بالدم الافغانى . واذا كان امان الله الساعة في طريقه الى المقر الذي اخاره وقيل انه ايطاليا فلقول انه ترك اخاه عناية الله لمراقبة الاحوال عن كتب في الافغان بعد اذ قرر أن يساعد وكيله التجارى في الهند وأنصاره فيها نادرخان في مشروعاته ضد باجي سقا واذا سمحت هذه الرواية قصها ما ينقض حرص الملك امان الله على عدم اراقة الدماء لان نادرخان لا يقطع في أن يحل مشكلة باجي سقا والعرش المملوك بالحسن بل بالحديد والتاركا ان الجرنال غلام نبي الموالى لامان الله يوالى الموضوع عينه ويحاله بالقتال وسفك الدم

أما ما ورد من أخبار الافغان بالذات فهو القول بان نادرخان أحرز غير نصر واحد على بعض جنود السقا وان هذا بات يدعو غلام نبي الى مؤتمراً لاختيار أمير للافغان ولعله يرمى الى محاولة ضمه الى نفسه او اسكانه جينا على الاقل ليتفرغ لنادرخان .

اتفاقات الربرمه الفرنسية

لا تزال مسألة اتفاقات الديون الفرنسية الى ساعة كتابة هذه السطور (نعتي حيث هي لسيو بوانكاريه يوالى لجنتي المالية والخارجية في مجلس نواب فرنسا

باليانات عن هذه الاتفاقات ويلج في وجوب ابرامها وبين على الاخص ان التأخير في هذا الابرام يؤثر في تنفيذ تقرير التعويض وحل مشكلة الجلاء وسائر مسائل ما بعد الحرب وهي تحت التصفية كما انه لا يؤدي الى الحصول على اتفاقات أحسن من التي عقدت ما بين فرنسا وأمريكا في وقت كانت فرنسا فيه على شفا الافلاس لا كما هي الآن ثابتة الفرنك ضامنة مبالغ التعويض وسداد الديون .

ويظهر من أقوال كثيرين من المظلمين أن اللجنتين ستوافقان في النهاية على ما يريد مسيو بوانكاريه لانه لا يخرج من المازق من جهة واتخاذ الوزارة والموقف من جهة أخرى الا بهذه الموافقة ويبقى أن تطرح المسألة أمام مجلس النواب معززة برأى اللجنتين في قبول الابرام وسرى ما يكون من مسلك الراديكاليين الاشتراكيين على الاخص حيال هذه المسألة التي لم تلق وزارة بوانكاريه بعد مشكلة الفرنك وتبتيته أشد خطورة منها اذا صدقت الذاكرة .

أما هذه الاتفاقات فوضح بعضهم محتوياتها بان مفاوضات ميلون — برنجيه أعفت فرنسا عما يقرب من نصف ديون الحرب لأمريكا وخففت قائمة النصف الآخر الذي يدفع الى أكثر من النصف على ان يسود هذا الباقي مع دين آخر بلغ نحو ٤٠٠ مليون من الدولارات عن مهمات تركتها امريكا لفرنسا بعد عودة جيوشها في مدى ٦٢ او ٦٣ سنة ولكن لم ينص على ان السداد معلق على قيام المانيا بدفع التعويض وهذا كل ما يمسك به الفرنسيون المضادون لهذه الاتفاقات الان

اعادة المعوقات ما بين انجلترا وروسيا

اجدأت سفارة المانيا في لندن وهي تمثل المصالح الروسية ووكالة نروج السياسية في موسكو وهي تمثل المصالح الانجليزية — من يوم قطع العلاقات ما بين روسيا وانجلترا — في تولي

المفاوضات التمهيدية لاعادة العلاقات المقطوعة ما بين الطرفين مباشرة فيما بعد وردها الى ما كانت عليه

ويؤخذ من هذه المفاوضات (بالواسطة) فضلا عن البدء فيها بطريق السلك السيامي ان الامرين بها وهم أعضاء وزارة المال في بريطانيا يرون السير الحذر الوليد وعدم الاندفاع كما يستدل منها أيضاً على ان العمال الانجليز سوف لا يرخون الحبل للروس في المفاوضات وسوف لا يلتون في شيء من ضمان عدم قيام الروس بدعايتهم الشيوعية تلك الدعاية التي كانت من أكبر الاسباب في القطيعة فضلا عن كونها لم تتم في إنجلترا أبة ثمرة لان الانتخابات الانجليزية الأخيرة دلت على جبوط تام للشيوعية فلم يفر في الانتخاب أي شيوعى انجليزى في طول بريطانيا وعرضها .

ولعل الكلام في اعادة هذه العلاقات يسبح ويتناول أموراً جمة هي الان على غير ما كانت عليه بالأمس فالادارة الهندية مثلاً تهم بعض العمال الهنود الآن بالشيوعية والمواقف السياسية في بلاد الافغان للروس والانجليز تغيرت وغمضت المصائر ، ومنى الشيوعيون في غير ما موضع في العالم بزوال كثير من هيبتهم فني فرنسا لم يستطيعوا شيئاً في عيد أول مايو وفي المانيا ساهم البوليس الخسف في ذلك اليوم وصارعهم فصرعهم وعدا هذا فتقص الحبوب في روسيا لا يزال يهدد بالجماعة في الخبز ولا يزال القوم في موسكو في حاجة الى رؤوس الاموال والاعتادات الانجليزية . وبناء على ما تقدم يصح القول بان وزارة مكدونالد اذا لم تكن كل اللين مع الروس في شروط اعادة العلاقات فلا ينتظر أن يسقط هؤلاء في طبق الأمل على اشتراكية وزارة مكدونالد فيطلبوا ما يخرج عن دائرة المقبول . ولكن من الباحث مع ذلك سؤال وهو اذا قبل كل طرف ما يشترطه صاحبه وأعيدت العلاقات فمن يضمن أن يبر الطرف الروسي على الاقل بوعوده وفي جهوده والدعاية البلشفية مقدمة في نظر رجال موسكو على كل اعتبار وان انكروا هذا على القائلين ...

الازمة التجارية الخانقة

نعاني مصر الآن أزمة اقتصادية شاملة سببها لادني هبوط أسعار لقطن حتى أصبحت لا تكافى الزراع علي جهودهم ولا تفي بتفقات الاتاج . وسببها الاقصي سوء النظام الاقتصادي العام في هذا البلد اذ يجعل الاهلين معتمدين على الزراعة ثم على محصول واحد منها تتناهب الاقات وتكتنفه الازمات . وقد زاد من حدة الضائقة الحالية أن الوزارة بدلا من أن تعالج مسألة القطن وتبادر الى التداخل في سوقه كما فعلت الوزارات الدستورية الماضية ، عمدت الي كليات لقطن المخزونة لديها فرضتها في السوق وباعت منها قدرا كبيرا ، فكان من ذلك زيادة في العرض أصبحت هبوطا جديدا في الاسعار .

وقد انعكست حدة الازمة الحاضرة في حالة التجارة الداخلية فلا تقابل تاجراً كبيراً او صغيراً لا شك اليك من الكساد الشامل ولا تبين حالة التاجر الاوجدت كثيراً منها على باب الافلاس او على مقربة منه . وفي القاهرة والاسكندرية وغيرها احياء تجارية كانت دائماً مزدحمة بالشارين فاذا مررت بها الان ألفتها خالية منهم الا قليلين ليس لهم كبير وزن .

ولا شك في ان التجار الوطنيين بنالهم من هذه الحال أكثر مما ينال اخوانهم الاجانب ، فان الاولين معتمدون على أنفسهم كل الاعتماد وليس لهم عون من حكومتهم ولا من أحد سواها ، ثم ان التاجر المصري اعتاد ان لا يقدر الظروف كلها حق التقدير وهو أميل الى الاقدام منه الى الاحجام لما ان يشعر ببعض انكماش في السوق حتى يخالي في تفاؤله ويستورد من البضائع أكثر مما تحتمله تجارته والفضل في ذلك الى الوسطاء والسامرة المنتشرين الذين يستولون جهل كثيرين من التجار الوطنيين او غفلتهم عن الحالة الاقتصادية في العالم ، فيفروهم بالشراء والاكتثار منه حتى يستفيدوا هم أحرر الوساطة ثم اذا بالانكسار في التجارة يعقب الانكماش ، واذا بالديون المتركة تطلب الوفاء حين يقل البيع أو يمتنع ، ومن ثم ينشأ الضيق

ويأتي الافلاس . واليوم لولا أن الموظفين يشبضون مرتباتهم ويشتررون حاجاتهم ، لتوقعت ان يقف التعامل التجاري أصلاً ، فان الزراع كما نرى أصبحوا في عجز عن الشراء الذي كان ينمش الاسواق الداخلية منذ ضعف أمان القطن عن أن تفي بتكاليفه . ولكن لا ننس أن الموظفين من هذه الوجهة يختلفون عن الزراع فان المشاهد الذي لاريب فيه هو أن أكثر مشترينهم من التاجر الاجنبية لا الوطنية منذ شغفوا بكل شيء أجنبي حتى لقد يغفر أحدهم بان حائك بذلته فلان الاجنبي وبان حذاءه من واردات إحدى الدول ، وما هذا بداع الى الفخر لوصح التفكير .

وهنا نعرض لاحدى الصحف المصرية التي لا تفتأ تقرأ الاحصاءات عن الواردات ومقاديرها وقيمتها ، فيقرأ أن ترى فيها زيادة عن مثنها في هذا الوقت من السنة الماضية ، وتسارع الي القول بان هذا دليل الرخاء في الوقت الحاضر ، وكأن الناس لا يرون بأعينهم عكس ذلك ولا يسمعون صراخ التجار الذي بلغ غنان السماء ، والواقع ان أرقام الواردات تنحدر من لا يحذر أن يتخدد ، ولكن يجب ان نذكر ان وقتاً طويلاً يتقضى بين طلب البضائع وبين وصولها من البلاد الخارجية ، فيجب أن نعد كثرة الواردات أو قلتها دليلاً على الحالة الاقتصادية عند طلبها ، وقد لا تكون دليلاً صادقاً علي تلك الاونة نفسها اذ تكون نشوة تجارية لا عماد لها من الواقع ولا أمان لبقائها بعد حين . فاذا كثرت الواردات التي تصل الى مصر في الوقت الحاضر فغاية ما يدل عليه ذلك لن الحالة في مصر كانت منذ شهور او منذ عام في شيء من الانكماش ، اما ان يتخذ برهاناً علي رخاء حالي فهذا مالا يقره المنطق وما تنفيه الحقيقة المشاهدة .

هذه هي الازمة التجارية الواقعة قاي عون

يجده التجار ليتقبلوا عليها او يستطيعوا حل شوائدها على الأقل ؟ انهم طائفة كبيرة من الامة وفي أيديهم جزء كبير من الثروة العامة وهم طائفة طاملة نافعة ويتبعهم آلاف عديدة من المستخدمين والعمال الذين يرتدون الى العطلة اذا قدوا أسباب رزقهم في التاجر ، فلا شك اذن في أن مساعدتهم واجب لا يجوز اغفاله . وما نحن نرى التجار في البلاد الاجنبية اذا حكمت عليهم الظروف الاقتصادية العامة بان يمانوا مثل هذه الازمة تساقطت الحكومة والبنوك الى نصرتهم وقد تصدر الاولي قانوناً «مورatorium» - أو تأجيل الدفع - اذا دعت الضرورة ، ولا تلبث البنوك ان تمد يدها بكل عون مستطاع فتفتح الحسابات لتقوهم وتشجع الحركة التجارية عن طريق القسط وغير ذلك من وسائل المساعدة التي نحمل كثيراً من البيوتات من التدهور وتقي الثروة العامة في النهاية . اما في مصر فان الحكومة مشغولة عن كل شيء بمكافحة المعارضة وختق الرأي العام والوزارة على كثرة كلامها في الاصلاح لانكاد نشعر بالحالة الاقتصادية وكأنا لا نعتني باننا . وأكثرت البنوك تغالي في الحذر لدرجة لا تستدعيها الحالة وان ساءت ، حتى انها قد ترفض القسط على كيبالات مأمونة موقوف بأعمالها ، وكذلك نفضن حين يجب البذل أكبر الوجوب ، وتقبض يدها حتى يصحمن أن يمتددا الى النهاية المستطاعة ، وما ذلك الا لان أكثرها بشوك أجنبية لا ترضى الاعتبارات القومية المصرية ولا تنظر الا الى اعتبارات الربح ، وهي علي أي حال تغدر بعض العذر لانها كثيراً ما تكون فروما لبنوك في خارج القطر وتكون ادارتها المسيطرة صاحبة الامر والنهي في غير هذه البلاد واذا حرم التجار المصريون عون الحكومة واكثر البنوك فقد حرموا في الوقت نفسه تشجيع أبناء وطنهم واقبالهم عليهم ، اذ لا يدرون أن الوطنية العاملة الصادقة تقضي أول ما تقضي بتعريض المصنوعات والتاجر القومية . وهكذا يقف التجار المصريون وحدهم في ضائقتهم الشديدة ولا يلقون عطفاً من أحد .

محمد ابو طائلة

حرية الادب وصلته بالعلم ومتثله للعصر

يوجد فاصل بين الادب الانشائي ، من حيث أنه يمثل العواطف المتضاربة ويفصح عن الاحساسات الحية ، ويعبر عن دخيلة النفس ، وبصور الجمال والخير صوراً جذابة باهرة ، تستميل النفس وتنويعها وتشبع العاطفة وتقضيها وتتملك على الشاعر وتؤثر فيها — وبين العلم ، من ناحية أن قوانينه يصح تطبيقها في كل الحالات المشابهة بلا فرق ، وقواعد توصل الى استنباط خفايا لا يمكن أن تتحقق إلا بعد وضع الاسس وتقديم المقدمات واستعمال الالات والادوات

وبناء على هذا الفاصل نشأ رأيان متباينان في صلة العلم بالادب — الاول يقول ، ان العلم يفتقر عن الادب ولا يمت أحدهما الى الآخر بصلة ويكاد ان يتنافران ، او هما يتنافران فعلاً ، إذا حاول الشخص أن يجمع بينهما ويكون منهما مزيجاً يصح أن يكون دطامة لثقافة او وسيلة لاشباع عاطفة . وهنا يظهر الرأي الثاني ناقضاً للرأي الاول وهادماً لأسسه ودعائمه فيقول بوجود اعتماد كل منهما على الآخر اعتماداً تاماً حتى تبلغ الحضارة ذروتها وتصل المدينة الى غايتها ، فلا يكون أدب صحيح مالم يعتمد على علم ثابت مقرر له أصوله وقواعده وقوانينه وضوابطه حتى يستطيع أن يعرف طبائع الموجودات ويكشف عن أسرار الطبيعة الغامضة ويقف على نظم الحكم والعمل ويخذ من ذلك كله ثقافة طامة يعتمد عليها في تادية رسالته في هذه الحياة المضطربة المضطربة بانواع التنازع وأسباب التلاحن ، وتساعد على أيضاً على الظهور بمظهر التضوج والكمال اللذين يجتذبان النفوس ويستهيوان الافئدة .

ولا بد للعلم أيضاً من الاعتماد على الادب في تكوين آرائه ونظرياته وتوضيح مهماته وغاياته وشرح ضوابطه وقوانينه وتنقيح مناهجه

وأساليبه . ويضع وجوب اعتماد العلم على الادب في العلوم الاجتماعية التي تتصل بطبائع الناس ، كعلوم الحقوق والسياسة وال عمران والاقتصاد فكل هذه العلوم يحتاج الى تعرف أخلاق البشر ، وعقائدهم ، وعاداتهم ، وميولهم ، ورغباتهم ، وكل هذه تبرز واضحة في آداب القوم الشعرية والنثرية ولا شك في ان هذا الرأي أقرب الى الصواب ، بل هو الصواب بعينه ، فكل شيء في هذه الحياة لا يمكنه أن يحيا منفرداً مستقلاً عن غيره تمام الاستقلال ، ولابد له من دعائم تساعد على الوقوف على قدميه حتى يستطيع أن يقف تاجاً وسط تيارات الحوادث وزوايا الحياة وبحسب اختلاف وجهة النظر بين الادباء وتباينهم في تحديد صلة العلم بالادب واقتسامهم الى فئتين الاولى ترى ان الادب منقطع الصلة بالعلم ، لا يمكن أن يجتمع معه في صعيد واحد ، والثانية ترى وجوب التعاون بين العلم والادب وبدون هذا التعاون لا يمكن أن تصل الحضارة الى غايتها ولا يمكن أن يحقق ايجاد الانسان الكامل او «البرمان» ، بحسب هذا الاختلاف نشأ اختلافهم أيضاً في صلة الحرية بالادب ، وانقسموا قسمين . الاول يقول ان الادب والحرية رضيعاً لبان ، أو هما عضوان بكونان جماً واحداً ، إذا مرض أحدهما اعتل الآخر . فلا يمكن أن يوجد الادب قائماً على قدميه يستمتع بالهواء والنور ويبت الخبز والحق والجمال . يؤدي رسالته كاملة تامة كما حلتها إياها الطبيعة ، إلا إذا سدت له الحرية وصدت عنه كل اعتداء أجني كما يقول السياسيون

ولست أقصد بالحرية هنا ، ان يدرس الادب على أنه غاية لهم القرآن والحديث وبذلك يخضع للبحث والتحليل والنقد والشك والانكار كما قال بعضهم عن حرية الادب . فهذه الحرية نلازم الادب الوصي . إنما أقصد الحرية التي

يجب أن يتمتع بها الادب الانشائي فيجب ألا يقيد الاديب بقيد ما من القيود ثقيل كان أو خفيفاً . حديدياً أو ذهيباً . يجب أن تركه وطبعه يرسله لإرساله . ويفيض من الادب السائغ البليغ كما يفيض الماء من النبع . يجب أن ندعه يعبر عن كل مايجول بخاطره دون أدنى حجر أو مصايقة .

ويسير أنصار هذا الرأي الى أبعد من ذلك فيقولون يجب ألا تعتبر الادب حتى بالزمان أو المكان ، ويسخرون من أنصار الرأي الثاني الذي يقول انه يجب أن يكون الادب مرآة صافية وضاءة آمنة خير ما في عصره — لا يجوز لنا أن نقول ذلك للاديب اذ هو كغيره من الفنانين له ماله وعليه ما عليهم . فنحن لا نجبر المصور على أن يحصر أفكاره في بيته وله الحق الكامل في أن يصور المثل الاعلى الذي يتخله وليس من حقنا أن نقول له يجب أن تصور لنا الاوضاع التي تريدها ، والمتناظر التي تحيط بنا ، بل له وحده هذا الحق . له أن يصور مناظر بلاده الطبيعية . له أن يصور مناظر عصره وبيته وله أيضاً أن يصف عنها ويصور لنا مناظر تاريخية يصل الى تنسيقها بفضل ذكائه ومعلوماته أو بالنقل عن معارضة . له أن يصور الاشخاص الذين مضوا وخلت أزمانهم وإن كان غيره سبقه الى ذلك . وكالمصور في ذلك المثال له كل ما للاول من الحق والحرية ولا يصح أن نسمي أحدهما مقلداً . فاختار ليس مقلداً حيناً يودع فكرته تمثالاً يشبه تماثيل المصريين القدماء وكالمصور والمثال في ذلك ، الاديب كما ينبعث النور من الشمس ، يضيء الكون كله بنجاده ووهاده ، ريغه ومدنه ، سهله وحزنه . ولا يجوز مطلقاً أن يعترض الشخص هذا الضوء ويمنع عن بعض القوم ويصرقه حسب رغبته الى جهة بينها أو ناحية بذاتها — على أن الشخص إذا حاول ذلك قلن يستطيعه لان الضوء ظاهرة طبيعية ولا يستطيع يد مخلوق أن تقف دون غايته . أو تحوله من جهة الى جهة أو من قارة الى قارة ، والادب في ذلك كالضوء غايته اشباع العواطف وتقضية الوجدان وتصوير الخير والجمال

هذا هو الذي نطلبه من الاديب ، وله بعد ذلك أن يقد غير وأن يتأثر بأي مذهب أدبي ، وأن يحكم في الحقيقة الصرفة أو في الخيال الصرف كما له أن يمزج بين الاثنين إذا كان في ذلك ما يرضى الفن ويرقى الادب

وعلياً ان نقبل الاداب الخيالية (إن صحت هذه التسمية) مثل رسالة الفران للمعري والكوميديا الالهيه لدانتى ، ومثل جمهورية افلاطون ، والمدينة الفاضلة للقراني وبنوينا — نعم علياً ان نقبل هذا الانار الادبية بلا تردد ، وليس لنا أن نرفضها لانها لا تمثل عصرآ ، وليست مرة لعصور منشئها

وكل شيء يمكن أن يعيش ، الى حد ما ، في ظل العبودية إلا الفن فانه لا يستطيع أن تقوم له فيها قائمة — ونحن نعلم ان العصور التي ساد فيها جبروت الحكم واستفطحت سطوتهم حتى عمت كل صغيرة وكبيرة في دائرة ملكهم ، هي العصور التي هبط فيها الادب وخبت جذوته وانطفأت شعلته — وأن العصور التي سادت فيها الحرية وانتصرت المبادئ الحرة هي التي أزهت فيها الادب ، وأبنت حديقته بكل جميل جذاب على ان انتصاري للرأي القائل بحرية الادب والادباء ، لا يعني اني ممن يقولون ان الادب لا يجوز ان يمثل العصر ، كلا فلا ادب في الكثير يمثل نفس صاحبه ويعبر عن مطامعها ومطالبها وهي فرد من نفوس ، يمثل مجموعها الروح العام للعصر . وانما الذي أقوله هو انه ليس لنا أن نحتم على الاديب ان يكون مرآة صافية لعصره وهو بطبيعته سيكون مرآة صافية او غير صافية

على ان الرأي الذي يقول (يجب أن يكون الادب مرآة صافية للعصر) أخرى به أن يلقي على الادباء الروائيين والقصصيين . وليس لنا لأن مع الاسف أدب روائي او قصصي يذكر وما دامت جعبة أدبنا خالية من الرواية والقصة إلا القليل النافه فلن يحدث أنصار التقييد ؟ ان كان لتفتيه الازدهان الى هذين الفنين فلم منا الشكر . وان كان للادباء الحاضرين وجميع آثارهم او معظمها من النوع الفائي فهذا ضرب من العبث حامد علي حموده

وقل بربك ، اذا كان هناك عصر سادت فيه القوى وانتصرت بين ربوعه الفضيلة ، وشمل جميع أهله بالصلاح — الا جماعة من الادباء هم علة الشر وأصل الفساد في كل زمان — ديدنهم الفسق ودأبهم الفجور ثم عبر أدبهم عن دخيلة نفوسهم ، هل يقال ان هذا الادب صورة صادقة لعصرهم ؟ — اللهم لا وألف مرة لا . وهل نرفض هذا الادب لانه لا يمثل العصر ؟ هنا ينتصر الرأي القائل بحرية الادب واطلاقه من كل قيد حتى من قيد الزمان والعصر والمكان . يعبر عن أي عصر ويقول في أي غرض . ويحكم عن أية بيئة . ينتصر هذا الرأي بينا ينكش ويضاهل الرأي القائل بان الادب يجب أن يكون مرآة صافية أمينه لخير ما في عصره للاديب أن يتأثر بأي مذهب من مذاهب السابقين في الوصف أو المدح ، أو غير ذلك . له أن يقتني أثر غيره من الادباء . له أن يقول في الاغراض التي سبقه فيها غيره — وليس لنا أن نعتبره مقلداً . فان تأثير البيئة العقلية (وهي تشمل كل ما يقرأ) لا ينكره انسان وعلماء التريية يعرفون له خطره في فهمه ويحاطون له أشد الاحتياط ، — وانما الذي نطلبه من الادب ولا يصارح مع حريته هو أن نفس روحه تحاطبنا من خلال ألفاظه وتنهنا اليها اذا هرتنا صياغة الالفاظ ، وأسرتنا دقة الاسلوب وأخذتنا متانة التركيب ! أن بدعنا نفس فنه يطل علينا من بين الكلمات ويصاغت ونصاغت . ويضع أيدينا على أمان الجمل فيه . أن يتركنا نشاهد أثره في رقيه الفن ، ونظلم على مقدار تأثره بالسابقين ، ومقدار تفوقه عليهم . وقد تجدده في الادب نريد من الاديب أن يشبع عواطفنا النعمة ، ويهدي أعصابنا التجرة ، ويهيج نفوسنا الخائفة ، ويحمس بآيانا الذليلة الخائفة ، ويحطم قيود أفكارنا وأغلالها ، ويشجع فينا الوطنية المتحمسة ، ويهوى فينا روح الشجاعة في الخير ويمت روح الرغبة في الباطل . نريد منه أن يمت فينا حب الجمال وينمي غض الشكر وان يذكر نيران الحرب اذا كانت ساعها ويبدد سحب الاحزان اذا انعقدت في سماء نفوسنا

صوراً شائعة جذابة ، فهو لذلك لا يقيده بالتعبير عن عاطفة دون عاطفة ولا يصف حادثة دون حادثة . ولا يتحدث عن الخير دون الشر وإنما هو مرآة لنفس الاديب الهادئة او الجماعية ، او النبيلة او الوطنية ، او المارقة ، او الذليلة ، او المتقلبة . على أن تمثل الادب لنفس الاديب قد لا يتوافر في بعض الاحيان — فضلاً عن أن يمثل العصر والبيئة — فالاديب الذي يضمن أدبه ما في دخيلة نفسه ، ولا يودعه عاطفته وخوالجه ، هل يجوز أن نطالبه بأن يمثل العصر والبيئة أو نرفض أدبه ؟

واقراً هذه المبارة لاستاذ الادب الجاهلي بدار العلوم العليا الاستاذ محمد هاشم عطيه لتكون دليلاً قوياً أقدمه بين يديك على أن الادب قد لا يمثل منشئه تمثيلاً صادقا أو غير صادق فضلاً عن أن يمثل العصر والبيئة وهي : « ولعمري أن مؤرخ الادب لو عمد الى دراسة الكاتب أو الشاعر في نفسه وحاول أن يأخذ من كلامه ما وفق الى نقل الصورة المواقفة للحقيقة من ذلك في بعض الاحيان ، فقد ينشئ الكاتب أو يمدح الشاعر عند حاكم مطلق أو خليفة قاهر ، فتحتجب نفسه ، وتختفي دخيلته ، لأسباب سياسية أو لشهوات خاصة ، وأنت تدور تحت عن الشاعر في هذه القصيدة أو الكاتب في تلك الرسالة فلا تجد لها الا ظلالاً ضباباً لا يكاد يحمل من هذه الحقيقة شيئاً ، بل لا يكاد يتصل بها في شيء » انتهى كلام الاستاذ — فهل الاديب الذي لا يمثل نفسه في شعره ، نطالبه نحن بان يمثل عصره

وقل لي بربك هل البعض من شعرائنا وكتابنا الحديثين الذين يظلمون بين المبادئ ويتقلون بين أندية الاحزاب السياسية ، ويسرون وراء المنفعة أتى وجدت ، في أي حزب أو في أية وزارة يمدحون اليوم شخصاً ويذمونه غداً . ويذمون اليوم شخصاً ويمدحونه غداً . هل هؤلاء يسرون عن ضمائرهم ونفوسهم التعبير الذي يسمح أن نعتمد عليه في دراسة الشاعر أو الكاتب واستخلاصه من شعره أو رسالته ؟ وهل يصح من ناحية أخرى أن نعتمد على هذا الشعر أو النثر (الذي لا يمثل نفس منشئه) في استجلاء الصورة الصادقة للعصر والبيئة ؟ اللهم لا هذا ولا ذاك

في مصر سابقاً :

جاء من « لنتجتون » في إنجلترا ان (مستر) جون برايس « بك » الضابط بالجيش المصري مات هناك والمم في إيراد هذا الخبر هنا هو انه ورد مع خبر نفيه وهو في الثانية والثلاثين من عمره ما يفيد انه خلف ثروة قدرها ٧٧ ألف و ٥٠٢ من الجنيهات الإنجليزية وكان قد انتقل من الجندية الإنجليزية الى الجيش المصري

كأبيها وزوجها

عادت الى مصر مسز سينسر كليفر ابنة مسز بولوك وزير مالية أيرلندا وقرينة الكولونيل كليفر بعد أن قامت برحلتها الجرية التي حدثني عنها عند وصولها الى مصر قادمة من أيرلندا على جناح طيارتها ذات السطح الواحد للقيام بهذه الرحلة وقد قالت في وقت عودتها في الأسبوع الماضي الى أيرلندا أنها قطعت بطيارتها مسافة تسعة آلاف ميل وزارت بلاد العراق وإيران والهند بعد مصر وأنها تخوّر بانها قامت بهذه الرحلة الجوية لأنها أول طيارة أيرلندية، ولأنها أثبتت انها ابنة أبيها وأهل لقرينها وكل منهما طيار

في الأنكركلاسيك

ان معظم كيات هذا الصنف واردة من إنجلترا وبالحث عن أسباب ذلك تبين ان الانجليز الموجودين في مصر من ملكيين وعسكريين يشجعون مصنوعات بلادهم أولاً وقد أصبحت لهم أشعار يرتلوها ، وأغنيات ينشدونها ، لتشجيع الأقبال على كل صنف منها ، ومن أغنياتهم :

I would walk a mile
for a camel (1)

وليس الانجليز في مصر وحدهم بالعالمين على تشجيع مصنوعاتهم فقد زرت منذ أيام جناب قنصل جمهورية (كوبا) الأمريكية في مصر وعلمت ان القهوة التي تقدم مصنوعة من البن « الأمريكاني » لا « الهاماني » وان السجائر من الصنف « الأمريكاني » أيضاً وكذلك السيكار ويرى الجميع ان الوطنية الحقيقية ، وطنية العمل لا القول ، تقضى بتفضيل صناعاتهم على غيرها مما كانت حالها ، لتشجيعها ، ونعسبها ، وترويجها

(١) نوع من دفتهم

تحريم السكرات في مصر

لا أنكر ولا يستطيع أحد أن ينكر ما تقوم به جمعية منع السكرات من جهد مبرور وسعي مشكور ، في سبيل تحقيق أغراضها خصوصاً وأن صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسن يتاصرها وينصرها بمساعدات أديبة ومادية ، ومع اعتراف الصريح هذا فإن عنوان هذه الكلمة غير مناسب على الجمعية ، فان المعلومات التي حدثت بي الى اثباته « وارد » أمريكا فقد علمت من الدوائر الأمريكية في القاهرة أن وزير خارجية الولايات المتحدة في عهد رئيس جمهوريتها الجديد مسز هووفر قرر تنفيذ قانون تحريم السكرات الأمريكي في المفاوضات الأمريكية الموجودة في مختلف البلاد وبينها مصر بالطبع واذن ستمتنع المفوضية الأمريكية في مصر امتناعاً كلياً عن تقديم أى نوع من أنواع السكرات في المآدب والحفلات الساهرة التي تقضى بها التقاليد السياسية والتي قيمها مسر جاتر الوزير المفوض ما بين آن وآخر في فصل الشتاء ، فصل العمل وموسم السياحة وإذا كانت هذه الدوائر الأمريكية تقول بلهجة التوكيد ان ظهور السكرات في الدور الأمريكية الرسمية يكاد يكون في حكم النادر فإن منعها أصبح أمراً لازماً وهذا يصبح قانون تحريم السكرات نافذاً في مصر ولكنه وبلا للأسف قانون أمريكي ومعمول به في أرض تعتبر أمريكية في العرف السامي ومن المائدة ان نذكر هنا أن المفوضية الأمريكية في عهد الدكتور مورتن هاول وزير امريكا المفوض سابقاً كانت « ناشفة » (dry) أى لا تظهر فيها الخمر أبداً مصنوعاتهم أولاً

بدل الاحصاء الصادر في شهر مايو الماضي عن حركة مصر التجارية الخارجية ان واردات السجائر في ازدياد مستمر ، ويقول هذا الاحصاء


أسر ماينا ونجم على الكتابة
تلم خضير

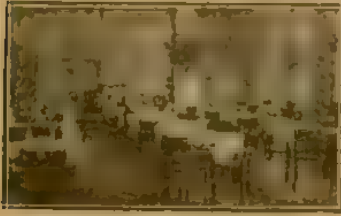
نزلت ٢٥٠٠ مائة ٣٠ مائة ٣٥

بريشة ذهب
مضمون لمدة ٣
سنوات

يُبَاعَدُ فِي
جَمِيعِ الْمَكَائِبِ الشَّهِيْرَةِ
فِي الْقَضَاءِ الْمَصْرِ

تستعمل الحكومة المصرية بعد أن افتره
ووجدت أن الجود آلاف





قاعة الانتظار في المحطة

لغات شتي فان تملهوف محطة الطيارات الآتية من النمسا وتشيكوسلوفاكيا والسويد وهولاندة وفرنسا وسويسره .

محطة الطيران في عاصمة المانيا

أرض اعطة « بلبتون » حتى لا تنسخ قدام المسافرين وحتى تستطيع عجلات الطيارات ان تجرى قبل تحليقها .

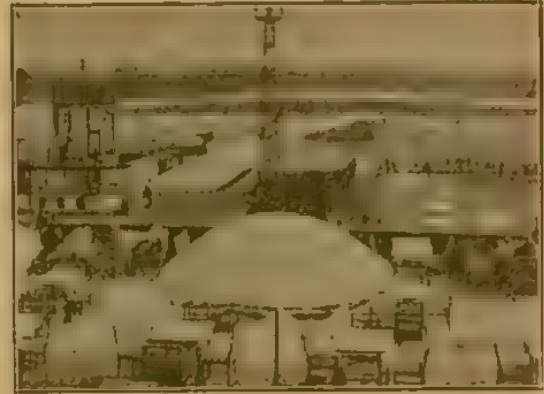
ولما كانت الطيارات تسافر أو تجيء في الليل كما في النهار فقد شيدت غرف في اعطة للبيت

من الامكنة التي زارها جلالة الملك في برلين محطة لطيران في تملهوف وهي أحدث محطة جوية في العالم وملقت خطوط طيران عديدة . وقد أعدت هذه المحطة بجميع معدات الراحة التي يرى في محطات السكك الحديدية . فمبها قاعة



منظر خارجي لمحطة تملهوف الجوية

وهكذا تفرص المانيا علي التفوق في عالم الطيران وكل ما يتعلق به .



منظر مطار تملهوف كما يرى من شرفة محطة النواصة



مكتب البريد داخل المحطة

فيها وهي نواة لفندق في النية انشاؤه في المستقبل القريب .

ولمحطة تملهوف شرفة تسمع نحو التي شخص ولا تعجب في اتساعها هذا فان عدد الطيارات التي تصل الى المحطة والتي تسافر منها كل يوم يبلغ الخمسين طيارة ويضاف اليها الطيارات الخاصة بالصعف والاخرى الخاصة بالالعاب الرياضية . وعدد الركاب الذين يهبطون أرض المحطة والذين يطيرون منها يتراوح بين مائتي وثلاثمائة شخص في اليوم وعدد الذين يرتقبونهم أو يودعونهم اكبر من ذلك كثيراً . وثمة تسمع

الانتظار التي يستطيع الركاب ان يتناولوا فيها شيئاً من الغذاء قبل ان يحلقوا في الجو . وفيها حانوت للحلاقة مجهز بالوسائل الصحية ولوازم التجميل والتزف . والى جانبها مكتب البريد مبنى من الزجاج والحديد ومنه يرسل الركاب رسائلهم عقب وصولهم الى المحطة او عند طيرانهم منها . وري ثمة آلة ميكانيكية تبيع بنفسها تذاكر الرصيف على مثال الالات التي في عطات السكك الحديدية فانه كثيراً ما يصعب اناس المسافرين عند رحيلهم أو عند قدومهم بالطيارات كما هي الحال على أرصفة القطارات . والمطار فاده يكون مغطي بالحشاش ولذلك رصفت



ممثل محطة اخوية

مكتبة شركة مصر

للتوريدات التجارية

٢٧ شارع المغربي

شركة مصرية فمصر وها

الشركة مستعدة لتوريد المجلات والكتب الفرنسية والانجليزية والامريكية باسماء لا تهمل مزاحة وتقبل الاشتراكات في المجلات المذكورة وهي المتقدمة لتوريد الكتب والمجلات الخاصة الملكية ومدارسها وبالتركة فرع مخصوص توصيل المجلات الي منازل المشتركين بدون مقابل وعلاوة على ذلك فانها تصدر جميع المجلات والجرائد المصرية للاقطار العربية والبلاد الاجنبية .



في وليمة وزير الخارجية البريطانية لرئيس الوزارة المصرية

محمد محمود باشا — وما رأي جنابك في القضية المصرية

المستر هندرسن — أنا فهمت أن دولتك لا تقصد فتح المفاوضات فيها

رسالة الأسبوعي

أمة يقضى وشعب مارقد

أبها الزاهد في الملك أتد
أى زهد ذلك الزهد الذى
يا عظيماً جاد في أوطانه
كيف لا يسبك منه بهرج
لم يرعك الملك في ريقه
لم يرعك التاج ألقيت به
سنت بالشعب نهوضاً وأنى
سنت للشعب حياة حرة
ان فقدت العرش غرماً فادحاً
جاهك الخالد لم تزل به
انما التاريخ صدق قوله
اخلع التاج لتقى غيره
ودع العرش لتلقى سؤدداً
ان فقدت الملك محدود العلى
سلبك الملك للجهل يد
انما المجد متاع ناله

عبرة الافغان في- حاضرها
من رأى مثل « أمان » ملكا
في سبيل الشعب التي حكمه
نورة « التجديد » فكر ناضج
عبرة الناس على طول الابد.
رقد الشعب هنيئاً وسهد
طامعاً حين تولى وزهد
أى فكر ناضج كان محمد
فؤاد شاكر

خطرة صادقة

إن تكن تفت لللال فاني
عندك التيه والجمال وعندي
خفة خلقتها سركي غرامى
فأنا عني أو اقترب كخدين
أنا أيضاً سمعت منك التجني
قوة الصبر والأرادة فتني
فأزالت لواعج الوجد مني
بعد ان كنت طفرة كل خدن

٢٠٠٠ م. بدير

خطرة

نجي الهوى فاقن كاشتت واسنب
سمي فؤادى لست للجد قابله
شكاة التصابي مذهب أغيد
وهبتك نبلي فاعطى حسن شادن
كني النيل لأبني سوى النيل مشرباً
إذا شئت ألماني براع محرف
جلال الفتى حوز المساعي هذه
يقولون تياه الدماوى وشدما
يريدون مني غير طبعي شاملاً
يزهدني في خطة الوغد أنه
من النيل أن نسي مبارك روعة
السكرة

وترب الصبا فاشرب كاشاء واطرب
رويداً ولكن أنت للهو قالب
يكشفه التانيس عن جد أشيب
يشار اليه بالبنان المنضب
فيارب لا كدرت بالذل مشربي
بسلي شكاة عن براع منقب
أني كان أوصاني وأرحى مؤدني
أهان المساعي بحسن غير معجب
حملت علي نكره يا نفس فاغضبي
يسير من الخزاة في غير مذهب
سرى البدر في داج من الليل غيب
حسن القانياني

غرام ولوعة

كبا جوادى وأجرى دمعي الفكر
فت أبكي وأصحابي تسالني
ففي بعادك ذكر لودريت هوى
إن يجعل الحب قلب المرء مسكنه
فالجب بحر عميق المصدر متسع
وما الصباية الا مهجة سلبت
طوقت أبوابها طفلاً أما علموا
ودعت قلبي رهين الحب يا أملي

وطال ليل غيابي وانجلي السر
ماذا دهالك رويداً أبها الحمر
وفي دنوك وصل أسه الصبر
ذاق الهوان كؤوساً والهوى عذر
لو تعبر البحر لا ظل ولا قصر
ليس الوصال بماحبها ولا الهجر
أن الحب سقيم دأبه التفكير
فذاب مني فكيف البش والعمر

ملاك طهورنا قانساب مدمعنا
فوجها كجبين الشمس إن بزغت
نحمر ساجدة من نور طلعتها
رمت فؤادى وغابت عن غيالي

وأشعل الوجد فينا الحسن والكبر
سبت عقولا وأرخى جفنه البدر
كبار أهل الهوى والجن والطير
فهاج عقلي فكان النثر والشعر

شدت حبلى الهوى فازداد بي قلتي
وزارني النوم هوى أن يقابلني
قطعت بيد الفلا والشوق يملؤني
وصرت أبغى رضاها أستعين به

رجابة الله أنسي رائدى الفجر
وكيف يحلو وسان العاشق الذكر
والليل يصحبنى والانجم الزهر
على هوى غلوة، الذل والمر

وقفت مشدوه فكر ذبت من قلبي
فلا صدقاً دنا مني فيرشدني
تضاعف الهم واحتدت غاليه
حبست نفسي رهن الموت لاريب
خلقت يارب هذا الحسن يفتتنا
وأنت تعلم ما في القلب من شجن

أقلب البطن ظهراً مسلكتي وعمر
ولا أنيساً به يصفو لي الدهر
وزاحم النفس حتى ضاق بي الصدر
تدور في خلدي والموعد الحشر
فهب لنا عفة يستضعف الأجر
ومن غرام ومك النهي والامر
مصطفى جاويز - بدار العلوم

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

الطلاق في رأي كاتب كبير

« إن رجلاً وامرأة تزوجا زواجاً صحيحاً
فاصبعا نفساً واحدة وجسداً واحداً لا يمكن
أن يفصلا »

سير هول كين

في امريكا سيل جارف من قضايا الطلاق
أنشئت من أجله محاكم خصيصاً حتى لا يحرف
القضايا الاخرى التي لجأ اصحابها الى حرم
القضاء ولكن الطلاق لا يزال يزداد شدة
وتدقاً حتى أصبح مورد غني لجيش من المحامين
وغيرهم . وقد شغل ذلك المشكل الاجتماعي
اذهان كتاب امريكا فكتبوا فيه المؤلفات
وقاضت أنهر الجرائد والمجلات بالأراء بين
تشخيص للداء ووصف للدواء

وقد ظهر أخيراً مقال في مجلة امريكية بقلم
أحد غول كتاب الغرب وهو السير هول كين
حلل فيه نظريتي الزواج والطلاق فوصل في
تحليله الى عناصر كل منهما وأبرز تلك العناصر
بمجردة مفردة فأرنا نقله للقراء وهذا هو :

عقبت المدينة جرائم في بريطانيا العظمى
ارتكبها اصحابها انتقاماً لشرف مهين وعرض
غير مصون ولقد كان بعض تلك الجرائم فظيماً
حقاً غير أنها كانت رغم ذلك دليلاً على أن
روح الشهامة لا تزال في النفس حية اذ كانت
الجريمة ثورة نفس ضد الحياة التي وقعت نتيجة
للحرب ولازمة لانفصال الأزواج عن زوجاتهم
ثم جاء وقت بعد ذلك ظهر فيه ان الاحساس
باهانة العرض والعبث بقيود الزوجية هبطت
حرارته واضمحلت شدته فقل عدد الزوجات
اللائمي كن يقتلن انتقاماً للشرف وقل عدد
الأزواج الخائنين الذين كانت تعرض بهم
زوجاتهم

وتلك القلة في الجريمة تعد دليلاً على زيادة

احترام الناس للقانون والنظام الا انها من ناحية
أخرى دلت على انحطاط في الاحساس
وهبوط في مستوي الأنفة من العار اذ ان تلك
القلة لم تكن شيجة لارتفاع مستوى الاخلاق
بل كانت ظاهرة طبيعية مادية فان جريمة
الاخلاق لما كثرت أصبحت مأوفة

في سنة ١٩٢٠ غصت محاكم الطلاق بمدت
بعدد من القضايا ليعارنوا في نظر القضايا المتزايدة
وقد انخفض عدد الجرائم حقيقة ولكن في
نفس الوقت انخفض ايضا مستوى الحياة والحجل
وصار التعرض لافلام الجرائد وتعرض أعمق
الاسرار كتماننا للجمهور غير مرعب كما كان من
قبل ثم عقب ذلك وقت تأصلت فيه ضيعة الحياة
من تعرض الجرائد بالزيجات الملوثة بالحياة
فان ذلك من وقت كان فيه العار والهدم الادبي
الذي لاحياة بعده في تعرض المرء لقضية من
هذا النوع ؟ لقد كانت الزوجة البريئة التي تقدم
زوجها للقضاء بجريمة الزنا لتفصل عنه لا تقل
شعوراً بالقضية عما لو كانت هي الاخرى متهمة
في عرضها فكان هو بلاشي وجوده الاجتماعي
ويزول مركز الادبي وتغطي هي وجهها حياة
وخجلاً لغزبه وطاره كأنها شريكته في جرمه

اما الان فلا . الان يطلق الرجل امرأته
ويعتقد الناس ان طلاقه هذا آخر عهده بواسط
الناس المحترمة واذا به في غد يتزوج واذا حوله
رهب من الاصدقاء المحترمين ذوى المكانة
الادبية واذا به وزوجه يتشمان امام آلة التصوير
لتنقل صورتهما الى الجرائد المصورة تحت

أنت العالم كله وبصره وتحت أنف زوجته
الاولى في عزلتها والمها

اما الحقيقة فهي ان هذا الرجل في الواقع
غير شريف ومنحط وبها اتقينا ما فيه من
حسن فقد فشل في المجتمع الانساني

وكذلك الرجل الذي يتزوج امرأة لانه
أحبها ثم يظهر له بعد ذلك انه في الحقيقة لم
يكن يحبها فيفر الى حظيرة القضاء يلتمس فيها
المهرب منها والتخلص من المسؤوليات التي تعهد
بحملها بزواجها هو رجل مخفق حاول فشل ،

ان كان هو المألوم في الموقف فقد أخفق في فهم
نفسه وان كان بريئاً وزوجه المألومة فقد أخفق
في فهمها فهو مخفق علي كل حال مثله كمثل رجل
يوقع عقداً يتعهد بما لا يقدر علي القيام بشرطه
أولاً يريد القيام بها وذلك العقد حين يلقي
يؤدي الى الاضرار بالغير اذن هو رجل غير شريف
ويجب أن يعامل بهذا الاعتبار لا أن يكون عمل
عطف ورعاية .

لا شك ان له أعذاره وللجيل الذي أتته
أسبابه فهو يقول أن البشر قلب يتغيرون وأن
المرأة التي تزوجها من عشر سنين مضت ليست
هي المرأة التي عليه بمقتضي الزواج أن يعيش
معه وانما التي تصلح له امرأة أخرى غيرها وانها
مع أسفه الشديد لذلك لا يرى عيباً في اخبارها
أنه لا يطبق العيش معها فيتركها . والجيل الذي
نشأ فيه يقول أن نظر الانسان الى الاشياء
يتغير بتغير الزمان فالنظرة القديمة للزواج أنه
عهد لا يبرئه الا الموت ونظرة اليوم أنه عقد
ككل عقد آخر خاضع كغيره للمراجعة والتصليح
وحتى التغير أو الالفاء السكلي بكلمات أخرى
الصق بالموضوع . وان الانسان حيوان يتقل
بين أماناه فلا لوم عليه ولا تقرب ان غير
شريكة حياته ان أراد وفي رأي أن هذه
النظرة التي يظهر أنها سائدة الان تحز جذور
المدنية في المجتمع وهي لا شك واصلة به الى
حالة القوضى والبهيمية

اني أعتقد ان الزواج حسب قانون الطبيعة
أي قانون الحب يجب أن يكون أبدياً أو مدى

الحياة وان تعاليم المسيح التي هي في الحقيقة اسمي من أنظمة الكنيسة وقوانين الدولة مبنية على القانون الطبيعي والروحي وكمته في ذلك هي فصل الخطاب في الموضوع حيث يقول — من بدء الخليقة ذكراً وأنثى خلقهما الله فذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته فيصيران جسداً واحداً وما وصله الله لا ينفصل لسان أن يفصله —

ماذا أراد المسيح بهذا ؟ لا شك ان قصد هذا ان قانون الاختيار الطبيعي قانون الحب هو الذي يوحد الرجل والمرأة هو قانون الهي وان رغبة الله نحو الانسانية ان الرجل والمرأة متى جمع الحب بينهما يجب ان يظلا متحدين وان شيئاً ما لا يجوز ان يفرق بينهما لاحب الاب ولا احب الام ولا زخرف المرض الزائل ولا الرغبة في أبهة العالم هي رغبة الله من الازل جعلهما جسداً واحداً فليس لقوة أخرى ان تشقه اثنين ولست تجداني بحثت أوضح من هذا اثباتاً لا بدية الزواج وطبيعية بقائه على الدهر ولا انطق وأخرج من هذا اتهاماً لما في مجتمعات الامم للتدنية والتدنية الان من تدنيس لقدسية الزواج وطهارته وعبث باصوله وطبيعته ولكن هل معنى هذا ان المسيح يفلق بذلك باب محكمة الطلاق ؟ اظن لا. فالمسيح بوضعه أسس الزواج على قانون الحب يستنكر اسم الزواج ان يمنح أى عقد أصسه غير الحب وتلك العقود الباطلة في نظر القانون الطبيعي قانون الحب هي التي نطلبها عاكم الطلاق في الغالب .

ظلت الكنيسة الف عام تفسر قول المسيح على انه أمر عادي بحريم الطلاق وانا اعتقد غير ذلك فاني أرى أن المسيح لم يكن يرى في تشريره الى محكمة طلاق من أى نوع وأنا واثق انه كبرودي لم يكن يفكر في زوج برفع عريضة دعواه الى المحكمة وانه حين ذكر زواج رجل وامرأة لم يفكر مطلقاً في الطقوس الدينية أو الاجراءات المدنية وانا واثق ان من المجازفة ان يقول ان اثنين تزوجا لانهما ولها أمام مذبح للكنيسة وتلا عليهما الكاهن مراسم الزواج قد نوحهما الله كلا فان النتائج المؤلمة التي ترتبت

على زواج الكثيرين تدل دلالة واضحة على ان الشيطان وليس الله هو الذي جمع كل اثنين منهما باسم الزواج وان خلط العامة بين اجراءات الدين وطقوسه وبين قداسة الزواج الالهية قد جر ذبول المآسى على حياة خلق كثير من البشر فتلا من ستين او ثلاثة الف أم صغير بنفسها وبطفليتها في نهر التامز لانها ضاقت بزوجها ذمرا وتمدد معين صبرها عن ان تحمل اذاه وقسوته فلم تجد ملجأ لها الا الموت. ولقد سألها بعضهم قبل انتحارها لم لا تفر من وجهه وزوجها وتهجره فقالت انها امام هيكل الكنيسة أقسمت ان تحب زوجها وتحترمه وتطيعه !!

في رأي ان تلك النفس المسكينة لم تكن مرتبطة مطلقاً بذلك الرجل التمس الذي غشها وعذبها برابط الحب فلم تكن برغم قسمها مكفمة ان تحبه وتحترمه وتطيعه ولو انها هربت منه وتزوجت رجلاً آخر أجدر بها وأحق منه لما كان عليها أى لوم في نظر قانون الوجود الطبيعي ولكن في تلك الحالة كان القانون الوضعي الذي لم يحم لها باي عمل آخر قبل الان يمد اليها يده الباطشة فيأخذها في غير هواة ولا رفق ويسجنها بتهمة تعدد الزوجات ويرسل بطفلها اليتيمين الى الملجأ

ماذا يعتقد المتدين الان في الطلاق ؟ انا أظن ان الاغلبية تجزم بضروره وقد قاومت ذلك الرأي في ماضى ولكن الان كففت عن معارضته

كان من جراء الروايات التي كتبها وضمنتها آراء وبحوثنا في الطلاق أن جاءتني مئات بل آلاف الخطابات من نساء يشكون مضاضة العيش ستين عدة هجرن فيها أزواجهن فقضين الحياة وحيدات لا يستطيعن أن يجدن سعادتهن في الزوج بغير أزواجهن

لماذا ؟ لانه لا سبيل الى الطلاق وأخريات أرسلن يصفن أنوا من الحياة هي الحجة بعينه ولكنهن اضطررن في سبيل المحافظة على البيت وعلى الاطفال ان يعشن مع أزواج سكيرين قساة بلا قلوب

وجاءتني خطابات من رجال — اذ دلتني تجاربي على ان المرأة ليست وحدها الضحية في الحياة الزوجية وشقاء لليت — يصفون ما يعانون من بلاء أزواجهم من نساء غير جديرات جرحهم الى هاوية الشقاء

ان كانت كلمات المسيح وامره تعني ما نقوله الكنيسة من تحريم الطلاق اذن فهو امر مروع يطوح بجزء كبير من الانسانية في حياة هي الموت البطيء الهائل اما القانون الوضعي فلا يفعل مثل ذلك بل انه انما يودى بمن اشتد فقره او ضبره او تمسكهم بالدين في الهوة التي يؤدي اليها قانون الكنيسة .

ان عدد الاشخاص الذين يطلبون الطلاق كبير وفي نمو مطرد ولكن الحق المجرد الواضح هو ان أغلبية تلك الطلاقات ما هي الا الفاءات لاتفاقات وعقود لا يحق لاحد مطلقاً ان يسميها زواجا رغم اصطباغها بالقانون وتدعيمها بالدين . وكثير من تلك الزوجات الموهومة تنتهي شر نهاية لانها بدأت وتمت بخالقة لاصول القانون الطبيعي فكل زواج لاجل انال نهايته الى شر مستطير وكل زواج في سبيل المناصب لا يد سائر الى مضض عميق وكل امرأة تزوج فقط لتعمل بيتا تنتهي بزواجها الى محنة حتي في حالة زواج رجل غني فتاة فقيرة ليصلح ما أفسدته يدها ينتهي ذلك الزواج بكارثة

تلك هي الزوجات الزائقة التي تملأ محاكم الطلاق وما القرارات التي تصدر بسخها في الحقيقة بطلاقات حقيقية بمعنى الطلاق انما هي ابطال لاجراءات قانونية او كنسية ذات نصريح بالاختلاط وهتا نجد نصف بلاء الزواج العصري فان القانون والكنيسة لاسباب عزانية عامة يحكمان في عقد الزواج الا انهما لا يقفان هنية ليعاكدا من أن الزواج المفقود سيكون زواجا ناجحا فما على شخصين يربدان الزواج الا ان يقتما الدولة او الكنيسة بان الاجراءات المطلوبة من اثبات احقيتهما للزواج ودفع الرسوم قد تمت فيتم عقد الزواج

اخبار نسائية شتى

أعمال عظيمة للنساء

في أوروبا وأمريكا الطريقة المعروفة في التعليم بالمراسلة. وقد صدر احصاء فرنسي فيه ان اكثر من ١٠٠ ألف فرنسي يعملون الان بالمراسلة من باريس وتكتب لهم جميع رسائل التعليم على الالة الكاتبة أو انس وبنهم بتفليها وارسالها أو انس أيضا فهذا باب عمل عظيم للمئات من الكاتبات في باريس



طالبات في احدى المدارس الالمانية يعملن الرماية في الغلاء

الجنون من الغرام

ورد في احدى الصحف النسائية ان حوادث الجنون من الغرام ازدادت في هذه السنوات الاخيرة حتى دل الاحصاء على أن عدد من يعالجون ويحلون في مستشفيات السنين الخاصة بالمجانين لا يقل عددهم في السنة عن ١٨ ألفاً وثبت أنه لا يشفى من هذا العدد الا نحو ١٠ في المئة على وجه التقريب .

وقد اقترحت المجلة أن يتولى الفريض كله في هذه المستشفيات نساء فيمرضن الذكور والانات من المعابين المساكين على السواء واستشهدت بما هو حادث في مستشفى هنري روسل وقالت أن نسبة الشفاء لمن يعالجون فيه هـ في المئة . وحجة المجلة ان النساء أقدر من



الدكتورة بال التي عينت قاضية في محكمة برلين وهي أول امرأة تشغل منصب القضاء في ألمانيا

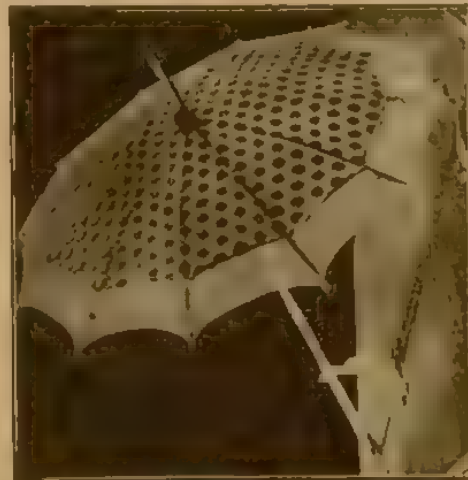
الرجال على شفاء جنون الهوى في الجنين اللطيف والخشن .

النساء والسيارات

أقامت ادارة جريدة الجورنال الباريسية ونادى الموتوسيكل في فرنسا حفلات رياضية بالسيارات للسيدات في مونليري وجمعت فيها مباريات في الرشاقة وحسن قيادة السيارة مع السرعة والطمانينة التامة فتجحت الحفلات أبا نجاح بكثرة من تقدمن اليها وبارين فيها من الفرمات بسوق السيارات وقد أحرزت البطولة مدام لوبلان المعروفة في الليئات الرياضية النسائية في أوروبا كلها



المس هيلين بيرى الرسامة الانجليزية المعروفة ولا يكاد الانسان يفرق بين صورتها وبين صورة رجل



مظلة من مودة الصيف الجديدة وترى فيها نقط غامقة على قماش فاتح

عصبة الامم في شهر

اعزم البلاغ الاسبوعي أن يعرض على قرائه أعمال عصبة الامم التي تنجزها في كل شهر. وذلك للتطورات العظيمة التي تجتازها هذه العصبة ولكي يكون الرأي العام المصري على اتصال مستمر باكثر هيئة دولية في العالم لان.

وها نحن نبدأ بسرد المشروعات والاعمال التي أنجزتها العصبة في شهر ابريل الماضي. وهي تعلق على وجه خاص بمسائل نزع السلاح وانعام الاتفاقات الدولية الخاصة بالنقد المزيّف والتعاون الاقتصادي والاجتماعي.

اتفاقات النقد المزيّف

للعصبة أربعة أعوام وهي تشغل بعمل اتفاقية دولية خاصة بالنقد المزيّف. ولكنها لم تنته منها الا في شهر ابريل الماضي. وأول من أثار هذه المسألة هي اللجنة المالية في العصبة وقد وجهت أسئلة خاصة بهذا الموضوع في سنة ١٩٢٥ الى ثلاثة وأربعين بشكا من بنوك الاصدار المختلفة في أنحاء العالم (وهي التي لها الحق في اصدار أوراق النقد). وتلقت منها مجماً أجوبة ومعلومات وافية عن تزييف أوراق النقد والطرق المختلفة التي تتبع لاكتشافها ووسائل التزييف نفسها. وبعد ذلك دعت عصبة الامم الى مؤتمر عام يعقد لهذا الغرض. واجتمعت فعلاً خمس وثلاثون دولة وبعد مناقشات طويلة ودراسة مسببة كتبت اتفاقية دولية لم يوافق عليها سوى أربع وعشرين دولة ويمكننا أن نلخص المبادئ التي اشتملت عليها هذه الاتفاقية فيما ياتي :

(١) تمهد كل دولة بتعديل قانون عقوباتها في قسمه الخاص بالتزييف بما يلئم مع قرارات المؤتمر.

(٢) وأن تعدل أيضاً شروط تسليم المجرمين للرعية الآن فيما يتعلق بمن يهتمون بالتزييف.

(٣) الموافقة على دعوة مؤتمر دولي من رجال البوليس والادارة المختصين بمسائل التزييف
(٤) انشاء مكتب مركزي دولي خاص بالتزييف.

(٥) الموافقة على ادخال الشيكات ودأوراق المعاملة تحت أحكام هذه الاتفاقية.

وبما يستحق الذكر أن روسيا وقعت أيضاً هذه الاتفاقية وذلك لانتشار التزييف فيها وعلى الاخص في السنوات الاخيرة.

التعاون الاقتصادي

وفي شهر ابريل اجتمعت أيضاً اللجنة الفرعية الاقتصادية اجتمعها الثامن والعشرين وجدول أعمالها دائماً من أكثر جداول الجمعية ازدهاما بالموضوعات المختلفة.

وقد بدأت أعمالها ببحث المشكلة التي أثارها المؤتمر الاقتصادي الدولي. والتي انتهت من بحثها باقرار المبدأ القائل بأن رخاء الانسانية واتعاش التجارة في العالم يقومان على تخفيض الرسوم الجمركية في جميع الدول.

ولما كان هذا التخفيض الآن من الامور المستحيلة. فان اللجنة الاقتصادية في جنيف رأت أن تعالج المواد المختلفة واحدة واحدة. وتسعى في احداث تخفيض جمركي لكل واحدة منها على افراد. ولاحظت في اختيار هذه المواد درجة انتشارها وأهميتها.

وكذلك بحث اللجنة في سياسة « حماية المصنوعات » الوطنية التي يبيعها كثير من الحكومات. وراجعت جميع الوسائل التي يستعان بها في أنحاء العالم لعرقلة التجارة الحرة. وبمناسبة بحثها في مبدأ حرية التجارة تناولت أيضاً « العلامات التجارية » او (الماركات) كما تسمى في العرف. وكذلك القوانين المختلفة التي تسن في الدول لحماية المصنوعات. وذلك ابتغاء الوصول الى التخفيف من حدتها والاقتراب من حرية التجارة خطوات جديدة أخرى.

وقررت أن تنتهي في الشهر الحالي (يونيو) من وضع اتفاق دولي خاص بمنع التهريب وخصوصاً تهريب المشروبات الروحية. وكذلك راجعت أجوبة إحدى وعشرين دولة وهي التي لبث نداء العصبة من أجل عقد مؤتمر دولي خاص بتوحيد القوانين المتعلقة بالأوراق التجارية في الدول المختلفة. وبحثت اللجنة أيضاً في مشاكل العوائد.

مشكلة السكر

ومن المشاكل الخطيرة التي درست في العصبة في شهر ابريل الماضي مشكلة السكر. وبعد أن بحثت اللجنة الخاصة هذا الموضوع مع اثني عشر خبيراً من دول مختلفة تراءى لها أن تحصر البحث في أسباب اختلاف استهلاك السكر في دولة عن دولة أخرى. وكذلك في الاتفاقات التي تعقد بين منتجي السكر في العالم. وفي انشاء مكتب دولي خصيصاً للاستعلامات عن السكر وقررت أن تشمل مباحثها سكر البنجر كذلك. وستنتهي من تقريرها عن كل هذه المسائل في شهر يونيو الحالي.

المسائل الاجتماعية

وعقدت لجنة سلامة النشء اجتماعها الخامس في شهر ابريل أيضاً. وقدمت اليها مندوبة الولايات المتحدة المس جوليا لاروب تقريراً عن محاكم الاحداث ووافقت اللجنة على أكثر ما اشتمل عليه هذا التقرير.

وتقترح مس لاروب أن تلحق بكل محكمة للاحداث احدى السيدات الخبيرات لكي ترشدها في كل ما يتعلق بالطفولة سواء كان ماثلياً أو مدرسياً أو خاصاً بالتربية نفسها.

وكذلك أحالت اللجنة موضوع السبنا وعلاقتها بترية النشء على المعهد السينائي الجديد في روما. وعقدت أيضاً اللجنة الخاصة ببحث مسائل الانجار في الرقيق الايض اجتماعاً جديداً درست فيه أحد وعشرين تقريراً وصلتها من دول مختلفة. وأصدرت قراراً بمد مباحثها الخاصة بالرقيق الى بقاع الشرق الاقصى بعد أن كانت محصورة في أوربا وأمريكا.

قصة الحب بلاغ

الفيلسوف

بقلم الأستاذ محمد السباعي

— ٩ —

لم يتم فيلسوفنا تلك الليلة، لقد قضاه سهاداً ولكنه سهاد أحلى من المنام، وأشهي من لذائذ الاحلام، لقد أشرفت عليه التحوم جوف الليل مرتفعاً على النافذة ينظر في اعماق الليل الابدی بعين شاخصة ساهية، وان رأسه الفلسفي لشجون بهتتذب الافكار والخواطر كأنه صندوق موسيقى يطن ويرن بمليون فكرة مفرحة وأمنية حلوة، ودماعه مكتظ بمسؤول الاحلام كأنه خلية الشهد

إذا شئت ان تعيش وتحى إذا شئت ان تذوق طعم الحياة وثقة معنى الوجود — فاعشق! اعشق عشقاً عمرأ في ساعة ودهراً في ليلة، وتحب لنفسك كيف استطعت احتمال سالف حياتك خالية من نعمة الحب

قد يستخف الناس العاشق ويسفهونه ويمحقونه ويرون المشق عمياء وضلالة وغواية، وخسارة وتضحية وجناية، ولكن العشق، على الرغم من كل ذلك هو أعظم لذات الحياة وأطيب ثمراتها، وهو الشيء الوحيد الذي يستحق ان نضحي في سبيله بكل شيء آخر، هو المنحة العذبة العليا على هذا العالم الارضي التي تنثر سناها وتميض هيجتها على شؤون الحياة اليومية الحفيرة وأشياؤها النافهة الضئيلة فتتركها رائحة الجبال باهرة الجلال، قدسية سماوية فردوسية. وهذا برغم ما سنته الاصطلاحات الاجتماعية الكاذبة من تحريم العشق واعتباره قبيصة ورديلة، بل انما أوجرمة، ولكن الاصطلاحات الاجتماعية لا طاقة لها بمقاومة الطبيعة البشرية، ومن ثم ترى العاشقين اذا أصاب أحدهما في قرب صاحبه ضائقة المشودة وغايمة المقصودة،

وصادف أحدهما في عيني رفيقه جنة الخلد والنعيم تجلت لها الحقيقة الناصعة، وحى ان الاصطلاحات الاجتماعية كاذبة أفاكة باطلة، وان يوم وصال يقضيانه معاً، يساوي عمراً مديداً كله رفاهية وسعادة

عجبا عجباً لهذا الفيلسوف والاديب والشاعر، ثلاثون عاماً قضاه بين افتراضات الفلسفة وخيالات الشعر وفنائس الادب، لقد كان يضم اطراف الصكون وحواشي الوجود في خواطره وأفكاره وكان يسمع في كل صوت لحناً وفي كل جرس نغمة، من قصف الصاعقة ودوي العاصفة الى وسواس الغصن في حفيف النسمة، وكان يجد السرور والغبطة في أبسط الاشياء، في أوكار الطير وافتان الشجر، وزرقة الجو وصفرة الرمل وخضرة الماء، لقد كان يقرأ آثار الصانع الاعظم في أجل مخلوقاته وأحقرها، وكان ينظر الى أدق غرس فيتمثل انظر الى ورق الغصون فانها

مشجونة بادلة التوحيد

وكان ينظر الى أدنى الحشرات فتتمثل به نفسه روعة ودهشا ويخشع قلبه هيبة واجلالاً للمعجزات الصانع المبدع، وفي حنادس الليل، كان يرفع بصره الى الكواكب، ويعتقد انه يتاجي خالقها وخالقه، وبينما هو كذلك اذ يستولى عليه « الحب » فاذا هو قد أصبح وليس يجد موسيقى في العالم الا في صوت بشري واحد، ولا جنة الا على صدر بشري واحد، واذا انزوى عنه وجهه واحداً ظلمت الدنيا جميعها، واذا ضاعت من الدنيا حياة واحدة فلتسقط السماء على الارض، ولتنهار الكواكب من

أفلاكها، ولتطح الارض في الهاوية ولتحترق، ولتبح القمر، ولا جرم، اذا مات الحب، فعلى الدنيا العناء!

الحب وحده هو الذي يشفي غلة النفس الصادية، ويشبع نهمة الروح الجائعة الهاوية، الحب وحده هو الدواء وهو السعادة وهو البقية والغاية والمراد، وليس في سواه من ملذات الحياة ما يسد مسده او يقوم مقامه، وماذا ترى في مسرات العيش يغني غناه؟ اللهو؟ اللهو لا يشبع روح ذى الروح السامية، ولا يطرب نفس ذى النفس الشريفة العفة العالية، ولا ترشيه اذهان ذوى الاذهان الناقبة الكثيرة، اذن فاذا يقوم مقام الحب؟ السواسر والمخلفات والاذنية؟ هذه كتاب سرعان ما تهووه وتحفظه حتى تملة ونساهه، العلم او الفن؟ هذا اوردك لا يمكنه ان يملأ من عواطفنا الاجزأ معينا، القراءة او الثقافة؟ هذه لا ترد لهفة ولا تبرد غليلاً، ولكن هنا لك شيئاً واحداً من الكفيل ان يخلع على الحياة ذلك النور الذي يشاهد قط في أرض ولا سما، ولم يرق قط فوق بر ولا بحر — وذلك هو الحب

الحب ليس منته، ولا يختار، ولكنه منته، لا مقدار، والحب لا يملأ، ولا يفسر ولا يؤول، وان تسأل أين مصدره، لمصدره في عالم المجردة، ولست تدري كيف نشأ، والام يؤول، والحب عاصفة لا تصد، وصاعقة لا ترد، وعنة لا يرجى لكشفها عزاء مواس، وعلة أعيت على كل ملاح وآس

ولست مغاليا ان قلت ان الحب هو أخفى اسرار الوجود، وأغمض الفازه، وانك لا تستطيع ان تجد له تسميماً في الشهوة، ولا في الميل ولا في العاطفة، فقد تكون هذه كلها ولا يكون معها الحب، ... وانك لتعيش الاعوام العديدة وسط الجاهل فلا تحس الحب ولا تعرفه، وفيما أنت كذلك تصادف عيني انسانة غريبة أجنبية فاذا أنت أسير العيون سجين الابد

وغادرتك بقلب لا فكالك له

يوم الوداع قامنى الرهن قدعته

هذا هو الحب افليت شعري من أين مقدمه، وكيف كان منبعه ومنجمه؟ هل لي ان أقول انه صاعقة نصبتنا من السماء فتدفع بنا في سقر؟ في جهنم وبئس المقر؟ وهل شيء يفلنا من ضرامها أو ينزع؟ لقد حم القضاء فما عسى ان نصنع؟

والحب أبعد غاية من ان يقاس وأعظم من أن يسير، وأكثر من ان يحصى ويحصى، وأعظم الحب وأشد ما تقاضى عن معائب المحبوب ومعايرهما عظمت

والصدقة قد تحتاج الى ان تدعم على أساس من الاحترام المتبادل، ولكن الحب لا يحتاج الى أى أساس أو سند أو دعامه، الحب يكفى بنفسه وحدها، ويعيش على نفسه دون سواها وشرارة الحب قدح من نظرة أولسة أو مسة أما الاحترام فليس في طاقته أن يوجد الحب كما أن قلة الاحترام لا تستطيع أن تمنحو الحب، ولا جرم ان العاشق ليظل وهذه الملايين التي تملأ الارض أموات في عينه ولم يبق حياً على ظهر الارض الا عتات مشرقان تنظران في روحه وتحرقانها فتزكاهن رباتا أنهم ما أقول؟ كلا؟ اذن انت لا تفهم الحب،

الاحترام أساسى للحب؟ زعم أيها القاري. انك لن تحب المرأة الا اذا كان لها من الصفات ما يستدعى احترامك؟ ... كأن الحب قرش في جيبيك لن تخرجه الا لمن أعجبك من الشحاذين وراقتك طباعه؟ ان كان هذا نأيك، فانت أجهل الناس بالحب، وأولى لك، ان فتح موضوعه، ان تسكت او تنسحب ... والواقع ان العاشق لا يحى الا بروح معشوقته ولا يجد في العالم الا شخصية واحدة، هي وحدها المحبوبة وهي الحيلة وهي الضرورية وهي البنية والغرض والامنية — شخصية واحدة من بين الملايين التي تملأ الدنيا، ... وهذه الشخصية مها هفت وأخطات، ومها جنت وأجرمت، ومها اسفت وسفلت، ومها لقيت من تحقير الناس واصغارهم وسخريتهم

وازدراهم، لتبين في عين عاشقها كما هي، لا يؤثر فيها ذاك شعرة، ولا ينقصها مثقال ذرة، ... هذا لا يستطيع ان يغير الحب، ... بل كلما زيد الاذى على تلك الشخصية وضوعف البلاء تبين لعاشقها انها أخرج ما تكون الي الحب ... ومن ثم ما نراه كثيراً من العشاق من مكافاة خيانة حبايبهم بالامانة، وغدرهم بالوفاء.

ما أعجب الحب وما أعجب حاله ان ترى مليون وجه، ونسمع مليون صوت، ونلقى مليون انثى حاليات الثغور باللالى، والعيون باللالاء، ولكنهن لا يمسسن ارواحنا، ولا يحركن احشاءنا، ... ثم تصادف واحدة، فإذا هي تحمل لنا الحياة او المات في يدها، وتلمبهما، كما يلعب الطفل بلعبه، ... باللعجب! ماذا تتماز هذه الواحدة عن تلك الملايين؟ ... بلا شيء؟ ... وما هي أفضل ولا أجمل ولا أنبل ولا أكل ممن شاهدنا قبلها ... ومع ذلك نجدنا نرى الدنيا من غيرها خاوية

ما الذي أصاب فيلسوفنا آتما؟ وما معنى جلوسه على الكنية ساهراً والناس من حوله نيام؟ وما معنى ابتسامه لنفسه وحده تحت سرادق الظلماء، ابتسامه الابله او المجنون او الخمل او المخدر، ... معناه انه كان طول الاربعين عاماً الى عاشها قبل، — على الرغم من فلسفته وشاعريته وأدبه ومفاته — مقيداً باغلال من الجود والركود أو بعبارة أوضح كان نصف حي أو ان شئت فقل نصف ميت، لان الحي الوحيد في هذه الحياة هو العاشق، هذا هو اعتقادي، وان كان تصرخي به يخرجني من زمرة الاحياء، ... اجل ما برح حسن افندى الفيلسوف نصف حي أو على الاصح نصف ميت، حتى أحب، فعاش، ... لقد لبث قلبه أربعين عاماً يدق « ثواني » منتظمة مضبوطة ثم ضربه شعاع الحب، فوثب وثبة عنيفة وانبرى يخفق أشد خفقان، ويدق في صدره دقات مضطربات عاليات ... لقد خيل الى الفيلسوف المسكين ان الله لم يخلق له عيني

وأذنين وشعورا وأنه لم يصبر ولم يحسن ولم يسمع الا منذ أحب تلك الانسة فله عينا من رآه في تلك الساعة المهمة الصامته متكاً على كنيته مستلقياً رافعا وجهه تلقاء السماء يرى النجوم، يتلقى ابتساماتها اليه باضوا ابتسامه وأشرقها وقال لنفسه

— لم يبق هنالك أدنى شك في أن الانسة قد دعيت الى حبا، ... نعم وفي أنها قد فرشت لك خوان الحب كالروضة الغناء حافلا بصحون اللذائذ، وألوان الصوف والظرف والثنائس، وقالت « هيت لك ا » اجل اجل لقد نصبت لك « بوفيه » الغرام حاشدا بإباريق رجيقه، وأقداح راحه، وطيبات « مزانة » وقالت لك « هاكه ا » فهل نجمن بعد ذلك، كلا! بل لنمضين قدما، لا أبا لك ا

لقد نظرت لك نظرات تحنها ماتحتها وفيها ما فيها لقد أبدت اليك حركات أنطق من الاعترافات وأفصح من البيانات والتصریحات، لقد أعلنت لك الحب بكل ما في طاقة الكلبة الاربية، البقة اللببية، من طرق وأساليب ووسائل، ... وقد بدأت بذلك من أول ليلة ... اذ أرسلت في أذنك أعذب ضحكاتها الموسيقية طربا بمقدمك وفرحة بحلوك، ثم أعقبها بتهيدة لينة رقيقة — دليل الحب، وآية الصباية، ثم بقولها « اماه ... أين ذهب النوم عن عيني الليلة؟ » ... فهل بعد ذلك اقرار واعتراف؟ لله در الفتاة، لقد بدأت بالتصريح قبل التلميح، وبالمكاشفة دون المواربة، ... وفي مساء هذه الليلة أعلنت عليك الحرب بشخصها اذ وقفت لك وقفة الداعي الى المبارزة والمناجزة ثم جالت جولة وكرت عليك فظلت بالنافذة زهاء نصف ساعة تعرض عليك بضاعتها وتظاهرها أثناء ذلك بانها لاتراك لتفصح لك بحال النظر الى عاسنها؟ وتأمل الرائع البديع من أفانين ملجها ومفاتها، وكما أبدت خلال ذلك من غامض اشارات، وخافت حركات، كلها، لو فطنت، دليل ظاهر، وبرهان باهر ... وان أنكر

ذلك ويجده عم محمد الطيب وأمثاله، ممن ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة، وصح فيهم قول القائل
يا شاهدا يرون بعيني غائب

ومشاهداً للامر غير مشاهد

أولئك أن قدمت لهم تلك الاشارات والحركات والكلمات التي صدرت عن الآتية — برهاناً على الميل والهوى، قالوا هذه تافهات لا يعتد بها وسفاسف لا يعول عليها، ضلة لهم ولسفاهة رأيهم ولو أنار الله بصائرهم لادركوا أن ما يخرع به العاشقان من أمثال تلك الحركات والاشارات، كمسات الالفاظ وخلسات الالفاظ، لاقترب أحدها من الآخر تاطفاً وتدرجاً كتقارب جدولين رعين رجاين قبيل الامتزاج والاندماج — ليس من التافهات والسفاسف الا اذا صح أن تسمى أمارات الربيع القادم سفاسف وتافهات، وان هي لم تكن سوى حنات في الهوى طفيفة وخلجات خفيفة من خرب أو هدير أو رفيف أو خفيف، أو نحة زهرة في ألقاف الروض مكنونة، أو نعمة بليلة ببهاء القمر مفتونة،

تلك الكلمات التافهة والاشارات والحركات الطفيفة التي تبعث من الفتاة عفواً واضطراباً، إنما هي ترجمان القلب، وصدى الضمير، وعنوان الشعور، ولغة الروح، وارت أصفى اللغات وأعذبها وأحلاها ما تألف من عفو الالفاظ وساذجها مما هو أشبه تنى « بالنور » و « بالنغم » و « بالنجوم »

— وكما ان هذه الاخيرة (أعني النجوم والنور والنغم) ليست في كتاب الطبيعة سوى ألقاظ في حد ذاتها غير جلية ولا خطيرة، وإنما فضلها في أنها رموز لا روع الاسرار وأجلها وأبهرها، فكذلك تافه الكلام والحركة والاشارة المنبعث عفواً من القلوب المغرمة الواجدة، وان كان في حد ذاته غير قيم ولا خطير، جذير بالعناية والاهتمام، وبالايجال والاعظام، لا يهرم من أروع الاسرار أعني الحب أفن كان يرى في تافه

كلمات العشاق حثالة وخبثا وشاية وجفاء وهباء منشوراً، فليعد كذلك « النور » و « النجوم » و « الموسيقى » حثالة وقفاة وهباء منشوراً واستمر حسن افندي في مناجاته

— لاحول ولا قوة الا بالله ؟ أر بعون

طاماً أعيشها في هذه الدنيا من غيرها ؟ كيف استطعت ان أحبي هذا الدهر محروماً طلعها البهية ؟ لا أكذب ان قلت اني لم أعش الا منذ رأيته، وان عمرى اسبوع وكيف عاشت هي من غيرى مدتها السالفة ؟ ومن يدري لعلها نظرت الى سواي كما أراها تنظر الى الآن، بل ربما فاز غيرى من عطفها وودادها باضعاف ما فزت أنا ؟ وفي ذلك الخطب الاجل والطامة الكبرى ! ان دمي ليكاد يجمد في عروقي ان هذه الفكرة لتلتهب في كبدي كالجرح المسموم، لقد كان الواجب ان اولد أنا وهي في لحظة واحدة وان نبدأ الحب حين نبدأ الحياة وان يكون أول نفس نجتذبه من الهواء ممزوجاً بالوجد والصباية اذن لقد كان التفاهم بيننا يبلغ أتمه وأقصاه واتفاق الاهواء والمشارب غايته ومنتهاه، ولما ضاع من حياتنا الماضية طرفة عين، ولكننا نعتنا من الوصال في سالف الزمان، باقصى ما في الامكان

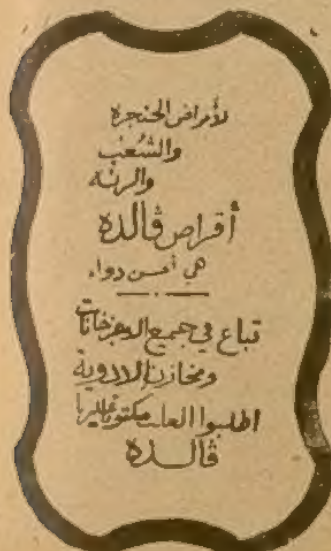
وهكذا استمر الفيلسوف يعجل من التخيلات ويحلم من الاحلام ما ليس يحظره الالمن اذار عليه الحب معققة مداها، وسعي عليه الغرام يكاسه وجامه، وصدمة حيا الوجد ولساله، وطاحت بليه جنة الوله وخباله،

قال في نفسه

— ليس بعيد ان يفتح عليك الباب الآن، ثم لا يروعك الا شخص الآتية داخله عليك على مشطلي قدمها، قباقها في احدي يديها، ويدها الاخرى على فمها اشارة لك بالسكوت، خيفة ان تقلت منك صيحة اندهاش تنبه أهل الحارة، ولكن هذار بما كان بعيد الاحتمال أجل هذا غير متظر، فضلاً عن انه خطر عظيم

على سلامة العقل والروح اذ ربما ذهب أحدهما او بكليهما، فلا تصل الآتية الى هذه الكنية الا وأنا مجنون او ميت او ميت ومجنون في آن واحد، نعم هذا كثير جداً لا يحتمله انسان، هذا بالضبط مثل ان يدخل الآن على رسول يحمل الى رسالة ملكية تكلفني بتشكيل الوزارة، او بوصية من أحد « مليونير » العالم نورثي مليوني جنيه، كلا ! لا أدخل الله علي الفتاة تلك الدخلة المشؤومة ! ليتني نبتها الى ذلك وحذرتها ! ليت شعري من يحذرنا الآن وان تكن قد همت فعلاً بالهجوم علي وهي اللحظة على طرفها الي فمن لي بمن يقف في وجهها فيمنعها ويردها عن قصدها الخطر وينبأ الفتاة ! أفضل من ذلك أن تعلنني مبدياً ابا ن تفتح نافذتها أولاً ثم تخطري اشارة بانها قادمة علي، ذلك أسلم عاقبة وآمن مقبة وهنا انبت — أو خيل اليه انه انبت — صرير خفيف من نافذة الآتية، فوثب الى قدميه عن الكنية في أشد حالات الاضطراب والذعر، كما تالذعته عقرب أو ثعبان، ووقف ينظر الى شباك جارة كالخيل تعروه هزة

ولا حس ولا خير، لا شيء لعلها نسمة من نسائم السحر، أو لعلها هاجسة وسواس في خياله الملتهب المستعر،



اطلبوا كتاب
الشيخ السري

لأحبيد لال انجلدرا مصر

الفهامة الفردسكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما في الشيخ محمد عبد

عمره بقلم عبد القادر حمزة

ذيل الكتاب بجواري على تاريخ القراني بقلبه وبعض جوارث سنة
بقوله ايضا. وتبرزين عن بعض هذه الجوارث بقلم الشيخ محمد عبد
وتقارير اخرى من جون ندينه رفيق عملي ومن بعض المصيرين الذين
اشتركوا في تلك الجوارث. وبرناج الحزب الوطني وخطابات
من مسرة غلا رستون. والدستور المصري

هو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

نمته ٣٠ قرشاً عدا اجرة البريد